المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي

يعد الاتصال من أقدم أوجه النشاط الانساني، وتلعب أنواع الاتصال المختلفة دورا كبيرا في حياة كل شخص مهما كانت الوظيفة التي يشغلها، أو وقت الفراغ المتاح أمامه، فالاتصال يؤثر على كل فرد بشكل أو بآخر، وإذا سألنا أي انسان أن يصف لنا سيرة حياته اليومية فإن الاجابة المؤكدة ستكون إما القيام بالاتصال أو تلقي اتصال. ويعد الاتصال من السمات الانسانية الأساسية، سواء أكان في شكل صور أم موسيقى، وسواء أكان اتصالا فعليا أم مستترا، اعلاميا أم اقناعيا، مخيفا أم مسليا، واضحا أم غامضا، مقصودا أم عشوائيا، داخليا أم مع أشخاص آخرين. فالاتصال هو قناة التي تربطنا بالانسانية، وهو الذي يمهد لكل ما نقوم به من أفعال.

ويحتاج الانسان للعيش بين الجماعات البشرية أو المجتمع بشكل عام إلى وسائل وأدوات وأفعال اتصالية تتيح له فرصة الاندماج داخل المجتمع وتساعده على بلورة انطباعاته وتوجهاته والتعبير عن أفكاره، وتوفر له تبادل المعلومات والتعرف على العادات وتقاليد وثقافات المجتمع أو البلد الذي يعيش فيه أو عادات وثقافات البلدان والمجتمعات الأخرى لغرض تكوين انطباعات حول تلك المجتمعات، وهذا ما دفع الانسان بطبيعته الفطرية إلى البحث عن أساليب وطرق ووسائل وأدوات للاتصال الانساني والتي بدأت بالإشارات والرموز والرسوم وغيرها من تلك الأساليب التي تطورت بشكل كبير بحيث لم تبق على حالها وإنما تطورت مع عملية الاتصال الانساني التي هي في حالة تطور مستمر.

1. مفهوم الاتصال:

يرجع أصل كلمة اتصال **Communication** إلى الكلمة اللاتينية **Communis** ومعناها **Common** أي "مشترك" أو "عام"، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو احساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.

وقد وجد الاتصال منذ القدم يعني منذ وجد الانسان على الأرض وبما أن الانسان اجتماعي بطبعه كما عرفه القدماء من أرسطو إلى ابن خلدون فهو يميل بالفطرة إلى اشعار غيره بما يختلج في نفسه ويتشوق إلى الاطلاع على شعور غيره ممن يعيش معهم أن يسمع بهم، وهذه الفطرة هي منبع التبادل الذي يقع بين الناس. وقد تناول الباحثون والعلماء الاتصال في مختلف العلوم والتخصصات وفيما يلي نذكر أهمها:

- تعريف كارل هوفلاند: إن الاتصال هو العملية التي يقدم خلالها القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة).
- تعريف تشارلس موريس: إن مصطلح الاتصال حين نستخدمه بشكل واسع النطاق، فإنه يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معين، ولكن "موريس" يقصر الاتصال على استخدام الرموز لكي يحقق شيوعا ومشاركة لها مغزى.
- تعريف جورج لندربرج: إن كلمة اتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز.
- تعريف جيهان رشتي: الاتصال هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة –كائنات حية أو بشر أو آلات– في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء.
- تعريف مُحَمَّد عبد الحميد: الاتصال هو العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل مجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة.

ويلاحظ أن كلمة اتصال تستخدم في سياقات مختلفة، وتتضمن مدلولات متعددة، فهي بمعناها المفرد **Communication** (اتصال) تعني نقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات بين الأفراد أو الجماعات، وفي صيغة الجمع **Communications** (اتصالات) تشير إلى الوسائل التي تحمل مضمون الاتصال.

2. عناصر العملية الاتصالية:

- المرسل: Emetteur (المصدر) هو صاحب الرسالة، هو الشخص الذي يبدأ الحوار بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده.
- الرسالة: Message هي المحتوى أو الفكرة أو مضمون السلوك الاتصالي الذي يصدره المرسل سواء كان فردا أو جماعة.
- الوسيلة: Canal هي القناة التي تؤدى بها الرسالة سواء كانت شفوية أو مكتوبة أو سمعية أو بصرية، وهي شيء مادي أكثر منه معنوي.
- المستقبل: Récepteur (المتلقي) وهو من توجه إليه الرسالة سواء كان فردا أو جماعة وهو من يتلقى المعلومة.
- رد الفعل: Feed Back (رجع الصدى) هو إعادة المعلومات للمرسل حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها من عدمه.
- التشويش: Bruit هو أي عائق يحول دون القدرة على الارسال أو الاستقبال.

3. أنواع الاتصال:

صنف العلماء والباحثون الاتصال إلى عدة تصنيفات، منها ما جاء على أساس اللغة، وتصنيف على أساس عدد المشاركين في العملية الاتصالية وتصنيف على أساس موضوع أو محتوى الرسالة...إلخ ولكن سنكتفي بأهم التصنيفات لأنواع الاتصال:

أولا: من حيث اللغة المستخدمة: يمكن تصنيفه إلى مجموعتين أساسيتين:

أ. الاتصال اللفظي: يتم بإستخدام الرموز اللفظية كوسيلة لنقل رسالة من مرسل إلى متلقي، ويكون اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع.

ب. الاتصال غير اللفظي: يعتمد على اللغة غير اللفظية، ويطلق عليه أحيانا اللغة الصامتة، ويعد من أقدم أشكال الاتصال ويأخذ مظاهر متعددة مثل: الإشارات، الإماءات، تعبيرات الوجه وحركات الجسم، ويقسم بعض العلماء الاتصال غير اللفظي إلى ثلاث لغات هي لغة الاشارة، لغة الحركة أو الفعل، لغة الأشياء كالملابس مثلا.

ثانيا: على أساس حجم المشاركين في العملية الاتصالية:

أ. الاتصال الذاتي: هو ما يحدث داخل الفرد حين يتحدث مع نفسه، وهو اتصال يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته.

ب. الاتصال الشخصي: وهو الاتصال المباشر الذي يتم وجها لوجه بين شخصين أو أكثر، بحيث يمكن فيه استخدام الحواس، يتيح هذا الاتصال التفاعل بين هؤلاء الأشخاص والتعرف على رجع الصدى.

ت. الاتصال الجمعي: هو نوع من الاتصال الذي يقوم فيه المرسل بمواجهة أكثر من شخص قد يكون شخصين أو مجموعة من الجماهير مثل الخطب، والندوات والمحاضرات والذي يتم في مكان معين وفي وقت محدد.

ث. الاتصال الجماهيري: هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، ويمتاز بقدرته على توصيل الرسالة إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات والأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة مع القدرة على خلق رأي عام، وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من مرسل إلى عدد كبير من الناس، وتتمثل مقدرتها الاتصالية في استخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية مثل: الصحف، المجلات، الكتب، السينما، الراديو والتلفزيون...الخ.

ثالثا: على أساس نوع الوسيلة المستخدمة: الاتصال الشفهي، الاتصال الكتابي، الاتصال المرئي، الاتصال السمعي، الاتصال السمعي البصري.

4. مبادئ ومرتكزات العملية الاتصالية:

- الاتصال هو عملية ديناميكية: يتسم الاتصال بطبيعة ديناميكية تحكم ايقاعه كظاهرة انسانية، فالفعل الاتصالي دائم التغيير وعديم الاستقرار على حالة واحدة.
- الحتمية الاتصالية: يعد الاتصال ظاهرة حيوية في عالم البشر، ومن المتعذر اجتنابه أو تحاشيه أو الاستغناء عنه، فالاتصال قد يكون مقصودا لذاته وقد يكون عفويا وغير مقصود، ولكنه يضل في كل الأحوال أمرا يستحيل على الانسان العيش من دونه.

- التفاعلية الاتصالية: ينبع الاتصال من طبيعة تفاعلية، فمعظم الفلاسفة أمثال هوسرال وهيدجر يقولون بأن التفاعل هو جوهر الاتصال، فالتفاعلية تعني التأثر والتأثير المتبادل بين أطراف العملية الاتصالية.
- الاتصال عملية تلقائية وواقعية: إن عملية الاتصال حقيقة واقعة بين الأفراد والجماعات في المجتمعات البشرية، وهي تقود إلى تحقيق جملة من الأهداف، إذن الاتصال ضرورة حياتية لا غنى عنها تحدث بصورة تلقائية داخل المجتمع بين الأفراد لغرض تبادل الآراء والخبرات المشتركة.
- الاتصال عملية رمزية أو دلالية: تعتمد عملية الاتصال على الرموز والألفاظ والتعابير اللغوية والجسدية والحركية، بحيث أن الاتصال يستخدم فيه الرموز والإشارات المنطوقة وغير المنطوقة والتي تشكل معاني مشتركة لدى الأفراد الآخرين الذين تجري بينهم العملية الاتصالية.
- الاتصال عملية اجتماعية: يعد الاتصال الوسيلة الأساس التي يستطيع الفرد بواسطتها أن يتفاعل مع أفراد المجتمع الآخرين وتتيح له امكانية الاندماج داخل المجتمع.
- الاتصال عملية هادفة ومقصودة: تقوم عملية الاتصال على أساس نقل أو استقصاء أو تبادل المعلومات والآراء والأفكار والمعاني والمشاعر بين الأطراف المؤثرة والمتأثرة في العملية الاتصالية.

المحاضرة الثانية: وسائل الاتصال

1. مفهوم وسائل الاتصال:

تعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بوساطتها، يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، ففي الاتصال الجماهيري، تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات (الميكرفون)، وفي بعض مواقف الاتصال الجمعي أيضا قد تكون الأداة مطبوعات أو شرائح أو أفلام فيديو، أما في الاتصال المباشر، فإن الوسيلة لا تكون ميكانيكية (صناعية عبر قنوات متعددة)، وإنما تكون طبيعية، وتصل الرسائل للمتلقي عن طريق الحواس.

إن وسائل الاتصال، باعتبارها "وسائط"، ينطبق عليها وصف مارشال ماكلوهان لوسائل الاتصال بأنها: امتدادات للانسان (بتفعيلها لأداءات حواسه وجوارحه الاتصالية). ولكنها باعتبارها "وسطا"، فإنها تتفق أكثر مع عبارته الشهيرة: الوسيلة هي الرسالة، أي أن الوسيلة أهم من الرسالة (فالتلفزة قد تشاهد لذاتها وليس لطبيعة برامجها).

وهناك من يستعمل مفهوم "وسيلة الاتصال" بمعنى مزدوج يشمل في آن واحد نظام المعاني أو الرموز التي تسمح بفهم الرسائل، والأجهزة التقنية التي تسمح ببث الرسائل (إرسالها واستقبالها)

2. تصنيفات وسائل الاتصال:

اختلف المختصون في تصنيف وسائل الاتصال بسبب تعدد مستويات استعمالها واختلاف أغراض استخدامها بالإضافة إلى المنظور التحليلي الذي يختلف من مدرسة إلى أخرى. وفيما يلي عرض موجز لأهم التصنيفات الواردة في التراث:

- التقسيم الذي يعتمد على البعد التاريخي: ويصنفها إلى وسائل قديمة أو تقليدية وأخرى حديثة. تشمل الأولى المنادي، القصيدة الشعرية، الكتاب، المسرح... وهي إما مهجورة اليوم أو متجددة، وتشمل الثانية وسائل الاتصال الحديثة من صحف وراديو وتلفزيون وانترنت...
- تقسيم حسب درجة الأداء: تضم المجموعة الأولى وسائل الاتصال "سريعة الأداء" وهي التي لا تتيح فرصة طويلة لإمعان التفكير في الرسالة (الجرائد اليومية، الملصقات، النشرات في السينما، الراديو والتلفزة). أما المجموعة الثانية فتضم كافة وسائل الاتصال "بطيئة الأداء"، وهي التي تتيح للجمهور فرصة طويلة نسبيا لاحتكاك الأفكار وتصارعها وممارسة التحليل الكافي (المجلات الشهرية، المسلسلات السمعية والسمعية البصرية والأحاديث المتتابعة في موضوع واحد).

- تقسيم وسائل الاتصال حسب العوامل التي تتأثر بها بصورة مباشرة (أي الحواس) إلى: وسائل سمعية (راديو)، بصرية (مقروءة/مطبوعة مثل الصحيفة) وسمعية بصرية (تلفزة، سينما، وسائل إلكترونية).
- تصنيف مارشال ماكلوهان تبعا لمدى التوازن في استخدام الحواس، فيقسمها إلى وسائل باردة مثل السينما والتلفزيون، وأخرى ساخنة مثل الصحافة والكتب والراديو. والوسيلة الساخنة عنده هي الوسيلة التي لا تحافظ على التوازن في استخدام الحواس بل تركز على حاسة واحدة وتقدم المضمون الإعلامي جاهز يقلل احتياج الفرد للخيال. أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن بين الحواس وتحتاج لقدر كبير من الخيال.
- تقسيم مولس Moles حسب مجال الاتصال: الوسائل الذاتية (SelfMedia)، الوسائل الوسطية (InterMedia)، وسائل الاتصال القريب (يكون في متناول حواس المستقبل)، وسائل الاتصال البعيد (لا يمكن وصوله إلى المستقبل إلى عن طريق واسطة تقنية، الوسائل الباردة (تسمح بمشاركة ضئيلة للمستقبل)، والوسائل الساخنة (تتميز بمشاركة قصوى للمستقبل، ويركز فيها على فعل الاتصال أكثر من محتواه).
- قدم نونييث لويس Nuñez Luis تصنيفين مختلفين لوسائل الاتصال: الأول من حيث ارسال الرموز واستقبالها فهي إما وسائل طبيعية أو وسائل وسيطة (اصطناعية)، والثاني من حيث المستقبل فقط، فقد تكون شخصية (المستقبل فردا)، جمعية (المسقبل جماعة)، أو جماهيرية (المستقبل جماعة غير مشخصة).
- هناك تصنيفات حديثة أخرى: تبعا لمضمون الرسائل الاتصالية (وسائل إخبارية ووسائل مسلية)، تبعا لتعميمات مفهوم الأخبار الآنية (الإعلام الطارئ أو العرضي والإعلام غير العرضي)، تبعا لبعض أنصار النظرية النقدية (وسائل الاتصال البديلة ووسائل الاتصال المسيطرة، ووسائل الاتصال الجماهيرية ووسائل الاتصال الشعبية).

3. أنواع وسائل الاتصال:

هناك وسائل متعددة تتم فيها عملية الاتصال مع الآخرين، لكن هناك وسائل لها أثرها في عملية الاتصال من حيث فهم الرسالة، ووضوح الأفكار والآراء التي تهدف إليها الرسالة، ومن أبرز هذه الوسائل ما يأتي:

- **الاتّصالات الشفهية: (اللفظية)**: وهو الاتصال الذي يستخدم الألفاظ المنطوقة، المشتملة على كلمات أو جمل أو عبارات دالة على معنى مفيد، وتتكون من الفكرة أو الموضوع الذي يريد الشخص نقله إلى المعنى.
- **الاتّصالات الكتابية التحريرية**: وهو الاتصال الذي يستخدم كتابة الأفكار والمعلومات، إما باستخدام الكلمات أو الرموز وتوزيعها على الأشخاص، ويعد هذا النوع من الاتصالات، سلاح ذو حدين فقد يكون ايجابيا؛ إذا اتسم بالدقة التعبرية والوضوح، وعندها يمكن اعتماده كوثيقة رسمية قانونية، وقد يكون سلبيا إذا م يكن بالدقة المطلوبة، وبالتالي يكون عبئا على الشخص المعني، وذلك في عملية حفظه.
- **الاتصالات الإلكترونية**: وهي الرسائل التي تصل إلى الأشخاص عن طريق التقنيات الحديثة، مثل الشبكة العنكبوتية الانترنت، ومثل هذا النوع من الاتصالات يعزز نمو وفاعلية الاتصال بين الأشخاص، إلا أنه من الممكن أن يفهم بشكل غير صحيح في حال إذا لم يكتب على طريقة الاتصالات الكتابية.

4. المراحل التاريخية لتطور وسائل الاتصال:

يتضمن التاريخ الاتصالي الذي تعاملت معه الحضارات البشرية منذ النشأة الأولى وحتى الآن بالعديد من المحطات الزمنية التي شكلت انعطافات كبيرة في مسيرة التعامل والتفاعل الانساني بين البشر أنفسهم على صعيد الأسرة والبيئة المجتمعية المحيطة، والتي أكدت على استغلال الانسان لنم معرفته بالبيئة المحيطة، فضلا عن اكتشافه لقوانين الطبيعة المختلفة على مر التاريخ التي أسهمت بشكل كبير في تطور وسائل الاتصال. وتشير مراحل تطور وسائل الاتصال إلى قدرة الانسان على التطور في وسائل وأساليب الاتصال بما يحقق حاجاته النفسية والاجتماعية، ويشير إلى حقيقتين أساسيتين هما:

- أن ثورات الاتصال قد حدثت عبر مراحل مختلفة، وأحدثت كل مرحلة تغيرات كبيرة في الفكر الانساني، وفي تنظيم المجتمع وتراكم الثقافة.

- إن تطور وسائل الاعلام قد حدث في مرحلة متأخرة من التاريخ البشري وأتاحت كل وسيلة اعلامية جديدة المزيد من فرص استخدام اللغة للمواطن العادي.

وتفسر نظرية الانتقالات المراحل المتميزة لتطور الاتصال الانساني حيث كان لكل مرحلة نتائج عميقة سواء أكان ذلك على مستوى الفرد أم المجتمع، وتقسم النظرية هذه المراحل إلى: عصر الاشارات والعلامات، عصر التخاطب واللغة، عصر الكتابة، عصر الطباعة، عصر الاتصال الجماهيري، عصر الاتصال التفاعلي. ويفسر المنظر "مارشال ماكلوهان" التغير التاريخي بتغير أنظمة الاتصال ويقسم تطور التاريخ الانساني إلى أربع مراحل:

أ. المرحلة الشفوية: تعتمد كلية على الاتصال الشفهي، مرحلة ما قبل التعلم أي المرحلة القبلية وقد استغرقت معظم التاريخ البشري.
ب. مرحلة كتابة النسخ: التي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام.
ت. عصر الطباعة: من سنة 1500م إلى سنة 1900م تقريبا.
ث. عصر وسائل الاعلام الالكترونية: من سنة 1900م تقريبا حتى الوقت الحالي.

ويتفق الباحثون على ستة مراحل كبرى لنشأة وتطور وسائل الاعلام والاتصال وهي كالآتي:

- **مرحلة الاتصال المباشر السمعي البصري:** يعد الأسلوب الأقدم للاتصال الذي عرفه الانسان واستمر استخدامه حتى الآن. فقد مارس الانسان البدائي منذ أقدم العصور الاتصال المباشر من خلال عدد محدود من الأصوات مثل الزمجرة، الهمهمة،الدمدمة والصراخ، فضلا عن لغة الجسد وإشارات الأيدي والأرجل، وقد كانت العوائق الطبيعية مثل: الزمن والمسافة والطرق وتباين الأشخاص تحول دون وصول الرسائل عبر طرق الاتصالات المباشرة، فلا يمكن نقل الرسالة إلا بتقابل المرسل والمتلقي في وقت واحد ومكان واحد. وأدى تباعد المسافات وصعوبة الوصول للمناطق المجاورة الأخرى وانفصال المجموعات الانسانية عن بعضها البعض إلى استخدام أساليب بدائية مبتكرة للاتصال مع الآخرين مثل: الإشارات الدخانية وقرع الطبول وإشعال النار على الجبال وإحداث الأصوات والأشياء المختلفة بحسب طبيعة فهم هذه الاشارات بين القبائل. وتحسن الاتصال بين الأشخاص والجماعات مع ظهور اللغات واللهجات واستحداث الإنسان أول نشرة اخبارية عرفها التاريخ تمثلت في الشخص المنادي الذي ينتقل من مكان لآخر، بحيث يجذب انتباه الجماعة بإلقاء الأخبار أو المعلومات التي كلف بتوصيلها.
- **مرحلة الكتابة:** مع تطور حياة الانسان وتكوين المجتمعات البشرية، اخترع الانسان الكتابة لحفظ انتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الاندثار ولتتوارثه الأجيال اللاحقة، ففي 500 ق.م ابتدع الانسان الكتابة في بلاد الرافدين مع التوسع في الزراعة وبداية ظهور المدن والمجتمعات الحضرية ورواج التجارة فكانت اللغة والكتابة من أهم أدوات الاتصال والتفاهم، فقد ظهرت الكتابة على الألواح الطينية باللغة المسمارية عام 3600 ق.م وكان ينقش على الطين وهو طري بقلم سنه رفيع، ثم يجفف الطين في النار أو الشمس. وابتكر المصريون القدماء الكتابة الهيروغليفية 3400ق.م، ثم اخترعوا الورق فانتشرت الكتابة وقد كانت في البداية تعتمد على الرموز أو الرسوم ويعطي كل رمز أو رسم فكرة أو تصور معين لدى الأشخاص، وبعد ذلك طور السومريون في بلاد الرافدين الكتابة بالرموز الصوتية والتي تعتمد على استخدام الحروف للتعبير عن المنطوق الصوتي.

أدى ظهور الكتابة غلى بزوغ عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر إذ بدأ استخدام المراسلين لحمل الرسائل المكتوبة من مكان لآخر، وبعد ذلك عمد الانسان إلى استخدام الطيور وأنواع معينة من الحمام لحمل تلك الرسائل إلى أماكن معينة لغرض ايصال تلك المعلومات أو الأخبار للآخرين.

- **مرحلة الطباعة وبزوغ عصر الاتصال الجماهيري:** بدأ عصر الاتصال الجماهيري بإختراع المطبعة على يد يوحنا جوتنبرغ ألماني الجنسية في عام 1450م بإستخدام حروف مصنوعة من المعدن ذات أشكال دقيقة ترتب في إطارات خشبية لتكوين الكلمات والجمل، كان الإنجيل أول كتاب طبع عام 1455 باستخدام هذه التقنية الحديثة، وبعد ذلك مرت الطباعة بعدة تطورات وانتقلت إلى دول العالم الأخرى التي أضافت إليها الكثير من التحسينات، فقد انتقلت الطابعة من ألمانيا إلى دول أوروبا الأخرى مثل: ايطاليا وسويسرا وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا بحيث وصل عدد المطابع في أوروبا عام 1500م ما يقارب 250 مطبعة قامت بطبع نحو أربعين ألف كتاب. لقد لعبت الطباعة دورا كبيرا في عملية الاتصال

الجماهيري ووضعت الحجر الأساس في نشأة وتطور أول وسيلة اعلام جماهيرية وهي الصحيفة المطبوعة، فبدون الطباعة لم يكن من المتصور ظهور الصحف وانتشارها في دول العالم. ومن النتائج المباشرة الأخرى لظهور الطباعة الاهتمام باللغات المحلية التي قادت لنشوء القوميات ونمو التجارة وازدهار المدن وتقدم التعليم وظهور الجامعات والعلوم والصناعات.

- **مرحلة الاتصالات السلكية:** أحدثت ثورة الاتصالات السلكية نقلة نوعية في مجال الاتصال بحيث استطاعت الاختراعات السلكية نقل الصوت البشري إلى مسافات طويلة جدا خلال زمن قياسي، فقد تم اختراع البرق الكهربائي (التلغراف) الذي يرسل الرسائل عبر الأسلاك خلال ثواني. فقد كان الجهاز يرسل رسائل على هيئة نقاط وخطوط تسمى شفرات مورس نسبة إلى مخترع التلغراف الأمريكي ساموبل مورس في 1837م وقام بتسجيل اختراعه في عام 1840م، وبفضل هذا الجهاز انتقلت الأخبار بسرعة الكهرباء من مكان لآخر ولمسافات طويلة باستخدام هذه التقنية الجديدة. وأسهم التلغراف في نمو الأسواق الاقتصادية العالمية بحيث ربطت بشبكاته السلكية بورصات كل من لندن وباريس، إلى جانب التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبرق فقد أثر بشكل كبير في الاتصالات العسكرية بحيث استخدم في توجيه القوات وتوفير الامدادات والمعلومات الاستخبارية.

وفي عام 1876م اكتشف العالم ألكسندر غراهام بل جهاز الهاتف وهو وسيلة لنقل الصوت بواسطة التيار الكهربائي والذي يشبه إلى حد كبير التلغراف، بحيث حقق الهاتف تأثيرا كبيرا في الأداء الاقتصادي والسياسي والعسكري ودخل في مجالات النشاط الانساني جميعها.

- **مرحلة الاتصالات اللاسلكية:** بدأت هذه المرحلة من 1895م عندما استطاع المهندس الايطالي ماركوني ارسال أول اشارة لاسلكية عبر مسافة 3 كم، وما أثبت هذا الإختراع حتى أسرعت البحرية البريطانية والبحرية الأمريكية في تبني هذه التقنية الجديدة لاستخدامها في تحقيق الاتصال بين السفن الحربية وتناقل الاشارات في البحر. وفي عام 1901م نجح ماركوني في ارسال اشارة لاسلكية عبر المحيط الأطلسي، فقد لعب الجهد العسكري دورا رئيسا في تطوير وسائل الاتصال اللاسلكي. ثم نشأت فكرة الإذاعة المسموعة وخلال سنوات قليلة أصبحت محطات الإذاعة الوطنية منتشرة في جميع أنحاء العالم، مما أسهمت في زيادة فاعلية هذه الوسيلة الاتصالية التي أصبح باستطاعتها أن تتابع وتغطي الأحداث في لحظة وقوعها. أما تجربة الارسال التلفزيوني تعود لسنة 1927م، وفي فترة الخمسينيات انتشر التلفزيون بشكل واسع في دول العالم كافة، وأسهمت التقنية التلفزيونية بعد ذلك بالتقاط البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية باستخدام الأطباق اللاقطة ما جعل التلفزيون ينتشر بشكل كبير وإمكانية الوصول إلى كافة أنحاء العالم.
- **مرحلة الاتصال الالكتروني والتفاعلي:** شهد النصف الثاني من القرن العشرين عددا من أشكال تكنولوجيا الاتصال التي اسهمت في ادخال طرق ووسائل جديدة للاتصال الانساني ومن أشكال هذا التطور ظهور الحاسب الآلي، فقد وضع العالم جون فينسينت أتانسوف أنموذجا علميا لوحدة معالجة البيانات في جامعة أيوا الأمريكية. شهدت هذه المرحلة تطور أجهزة الاتصال الالكترونية خاصة في مجال الاذاعة والتلفزيون والأقمار الاصطناعية وظهور شبكة الانترنت بحيث أتاحت هذه التقنيات توافر الاتصال الانساني لجميع أفراد المجتمع أينما كانوا وبتكاليف منخفضة جدا مقارنة بعمليات الاتصال سابقا. وفي عام 1969م ظهرت شبكة الانترنت بإعتبارها الوسيلة التي تتيح عملية الاتصال الالكتروني والتفاعلي، وبعد ظهورها وتطور مميزاتها وخدماتها وإتاحة استخدامها لجميع أفراد المجتمع، فتحت هذه الشبكة مجال الحوار وتبادل الآراء والمعلومات ولأفكار بين الأشخاص والتعرف على الثقافات الأخرى، ومكنت من اكتساب المعرفة. وما يميز هذه المرحلة هي الخدمات التفاعلية التي تتيحها الشبكة سواء كان الاتصال شخصيا أم جماهيريا، بحيث تمتاز عملية الاتصال الالكتروني بإمكانية رجع الصدى واستقبال ردود أفعال الأشخاص الذين تتحاور معهم، وتطورت حاجات ودوافع جمهور وسائل الاعلام نحو الوسائل الالكترونية والتفاعلية، وذلك رغبة من الجمهور في إبداء أرائهم نحو القضايا والموضوعات والتفاعل مع الأخبار والأحداث التي تطرحها وسائل الإعلام، فضلا عن التعرف على آراء الآخرين حول تلك القضايا.

المحاضرة الثالثة: وسائل الاعلام والاتصال

1. الصحافة المكتوبة

تعتبر الصحافة المكتوبة من أهم وسائل الإعلام تأثيرا في الرأي العام. الأقدم من حيث النشأة والممارسة الإعلامية من الوسائل الأخرى، فهي تتمتع بمصداقية كبيرة وبجمهور قراء من النخبة التي تحسن القراءة. تطورت الصحافة بشكل كبير منذ ظهورها وتأثرت بعدة عوامل سياسية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية، غيرت من أنماط نشرها وتوزيعها وأشكال تمويلها ورغم هذا لازالت تلعب دور السلطة الرابعة والمتحدثة باسم الشعب الذي تدافع عليه. وللصحافة المكتوبة خصائص تنفرد بها وتميزها عن باقي وسائل الإعلام وذلك لما تلعب من وظائف اجتماعية وسياسية، ترتبط بالرأي العام من جهة وتوفر له إمكانية الحصول على الأخبار محللة، مفسرة ومعلق عليها، ومن جهة أخرى، تعتبر نفسها الممثلة للشعب والمدافعة عليه وتلعب دور المنتقد للسلطة والمراقب لأعمالها ولقراراتها، كما يمكن للصحافة المكتوبة أن تلعب دورا مساندا للسلطة من خلال دعمها والدفاع عنها خاصة فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية.

1. مفهوم الصحافة المكتوبة:

إن بحوث وأدبيات الصحافة المكتوبة أهم وأكثر ما أنجزته الدراسات في علوم الإعلام والاتصال وذلك يرجع إلى مظاهر الممارسة الصحفية وتأثيراتها على كل المستويات السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية... وغيرها. وتعددت تعريفات الصحافة المكتوبة وفق للوسيلة أو المحتوى الذي تنشره أو الهدف الذي تسعى إليه، "فهي عبارة عن مساحات من الورق المطبوعة بطريقة آلية، لنقل الوسائل الاتصالية من القائم بالاتصال أو المرسل إلى أعداد كبيرة ومنتشرة من الأفراد، كما تتميز الصحف بكونها توفر للفرد تكرار القراءة حيث تنفرد بخاصية سهولة الحفظ والانتقاء وإمكانية الرجوع إليها عند الضرورة". و"هي نشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع بين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام، بل هي بحق مؤسسة فعلية تقوم بدور المراقبة إلى جانب المؤسسات الدستورية الرسمية."

"وتستخدم كلمة صحافة بدرجات مختلفة من الشمول، فهي تعني أحيانا الجرائد الإخبارية News Papers، كما تعني أحيانا جميع المطبوعات والدوريات Periodical التي تنشر الكلمة المطبوعة وقد تعني أحيانا أخرى جميع وسائل الإعلام الجماهيري".

ويرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان:

- الصحافة بمعنى الحرفة، ولها جانبان: جانب يتصل بالصناعة والتجارة وجانب يتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة.
- الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث وغيرها...
- الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر فيه.
- الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها داخل المجتمع الحديث.

أجزم الباحثون بصعوبة إيجاد تعريف جامع ومانع وشامل للصحافة يجمع بين محدداتها ومتطلباتها التي تميزها تمييزا دقيقا، ولهذا نجد أن المحاولات الخاصة بتعريف الصحافة ترتبط خصيصا باتجاه التعريف ومجال توظيفه، أو السياق العلمي أو العملي، الذي ينتمي إليه. ومن جملة التعاريف التي وردت في هذا السياق، التعريف الذي أورده الدكتور "زهير إحدادن" في كتابه "الصحافة المكتوبة في الجزائر": التاريخ والصحافة يؤديان مهمة واحدة وهي نقل الخبر مع جميع الشروط التي تتعلق بهذه العملية، فالصحافة هي مرآة للحياة في المجتمع بجميع أنشطتها، وهي سجل للوثائق يوما بعد يوم، الفرق بينها وبين التاريخ هي حداثة الأحداث، فالتاريخ يتناول الأحداث القديمة والصحافة تتناول الأحداث الآنية وقد تظهر شخصية المؤرخ أكثر من شخصية الصحفي. بالإضافة إلى تعريف "فريزر بوند" الذي يقول: تشمل الصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم. وهنا نلاحظ أن تعريف الصحافة لدى المؤلفان السابقان يدل على أنها كل عملية نقل للمعلومات والأخبار الآنية للجمهور وتفسيرها والتعليق عليها.

لكن الصحافة المكتوبة هي أكثر من ورق أو عملية نقل الأخبار إلى جمهورها فالصحافة في حياتنا المعاصرة تعد وسيلة إعلامية تبليغية لا تقل أهمية عن الوسائل الأخرى، وآلية مهمة لإحداث التغيير داخل المجتمع. ونظرا لدورها الرائد في بلورة الرأي العام العالمي والوطني والمحلي والتأثير عليه وتوعيته، أصبحت كل السلطات السياسية ومختلف التكتلات الاقتصادية والاجتماعية والحكومات والسلطات الرسمية في جميع بلدان العالم تحاول احتواءها والاعتماد

عليها كسلاح قوي وفعال للتعبير عن أفكارها، أما إن لم تنجح الأنظمة في توجيه الصحافة فإنها تعتبر مصدر خطر ودائما يهددها، وبالتالي تصبح مصدر خوف وقلق، الأمر الذي أدى إلى تشكيل ضغوطات متعددة المصادر تؤثر بشكل نسبي على الممارسة المهنية لرجل الإعلام.

2. نشأة الصحافة المكتوبة وتطورها:

"يرجع المؤرخون تاريخ صدور الصحف إلى عصور قديمة جدا لكنهم يختلفون فيما يخص أول ظهور للصحافة في العالم، اختلافهم هذا يقودنا إلى استنتاج ثلاث تيارات رئيسية، كل تيار له مرجعيته الخاصة، وحجته المبررة للتاريخ المتفق عليه، ويرى أصحاب التيار الأول من مؤرخين، باحثين ودارسين في مجال الإعلام أن الصحف ظهرت أول مرة في مصر، في شكل نقش الحجر، بينما يرجع الباحثون الذين يصنفون ضمن التيار الثاني أول قدماء الجريدة إلى الصين، وهو المكان الذي عرف فيه لأول مرة الورق في عصر المسيحية. في حين ينسب أصحاب التيار الثالث إلى العرب ظهور أول الصحف في العالم حيث يعتبرون بأن المعلقات التي كانت تعلق في الجاهلية على ستائر الكعبة هي الأم الحقيقية للصحف المنشورة. وتحولت المعلقات فيما بعد إلى صحف متداولة، حيث وجدت الأوراق الخبرية المنسوخة في انجلترا في القرن الثالث عشر، وكذا في كل من ألمانيا وايطاليا وهولندا. هكذا كان المناخ الجديد الذي ساد غرب أوروبا وشمالها عندما أصاب المدن والموانئ بها الكثير من الرخاء، نتيجة الاستكشافات الجغرافية وعبور الأطلنطي إلى الأمريكيتين، وظهور الطبقة البرجوازية، وتبع ذلك حدوث الانشقاق البروستانتي والإصلاح الديني وفي ظل هذه البيئة الجديدة كان لا بد أن تظهر المطبعة مثل ما ظهرت الأوراق الخبرية ثم الصحف، وقد أتاحت المطبعة طباعة الإنجيل حيث كان أول ما طبع غوتنبرغ Gutenberg مخترع المطبعة وبذلك بدأ يشع الكتاب المقدس بين الناس في أوروبا بعد أن كان وقفا على الخاصة والكهنة، ثم انتشار الأوراق الخبرية.

في منتصف القرن السابع عشر كانت هناك مراسلات خطية منظمة في ألمانيا وايطاليا قرنين بعد اكتشاف المطبعة، واعتبرت مدينة البندقية الملتقى التجاري للمطبوعات والتي كانت تحمل اسم "أفيسي" Avissi. في القرن السابع عشر ظهر أب الصحافة La Gazette، لأنه كان يطبع المنشورات ويوزعها بانتظام. وقد أخذت الصحف تتكاثر لتغطي حاجة المجتمعات الحديثة حتى وصل عددها في نهاية القرن السابع عشر ميلادي إلى 140 صحيفة ثم تضاعف العدد بعد ذلك مرات ومرات، ثم ظهرت الصحف الحديثة التي حمل بعضها اسم ورقة وبعضها الآخر اسم الأخبار مع الحرص في الكثير منها على أن يكون الاسم معبرا عن الخبر والآنية:

News of the World, News Week, Daily News, The Time, The Morning Journal, The Morning Herald, The Morning Post, The Daily News, Daily, Mirror Mail Chronicle.

هذه التحولات صبغت المجتمعات الحديثة في أوروبا الغربية وأمريكا، إذ أن تطور الصحافة وتسييسها أدى إلى ميلاد رأي عام حقيقي وتأسيس الدولة الشمالية، علما أن ثورات القرن الثامن عشر ساهمت في تطوير الإعلام، ولقد غيّر عصر الأنوار رأي المواطن في الإعلام، وكذلك اهتمامه بالمشاكل العمومية. حيث يرتبط ميلاد الصحف العملاقة الذي تطلب حقبة قصيرة لهذا التطور الهائل، وأصبحت القوانين الاقتصادية تتحكم فيها. كما تقبلت الصحافة العقيدة الليبرالية كمبدأ المنافسة، وأصبح الإعلام يمثل سوقا والمنافسة شغلها الشاغل الدائم لكسب أكبر عدد من القراء في مختلف الطبقات، وكذا لتوسيع شبكة المصادر.

3. لمحة تاريخية عن نشأة الصحافة المكتوبة في الوطن العربي:

ظهرت الصحافة العربية بشكلها الحالي من خلال حملة "نابليون بونابرت" على مصر سنة 1798، وكانت بداياتها باللغة الفرنسية حيث صدرت في العالم نفسه صحيفة "كورييه دي ليجيبت" Courrier de l'Egypte في مصر. أما باللغة العربية فإن المصادر تشير إلى ظهور صحيفة "جورنال الخديوي" في مصر سنة 1827، في حين تشير مصادر أخرى إلى أن أول صحيفة عربية ظهرت إلى الوجود هي مجلة "المؤرخ" التي كانت البداية الفعلية للصحافة العربية في العراق لسنة 1816 بينما تذهب مصادر تفيد بأن صحيفة "جورنال العراق" الصادرة عام 1816 هي أول صحيفة عربية، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية. ومع هذا الاختلاف حول تاريخ ظهور الصحافة المكتوبة عند العرب ولكن بالموازاة، فإن البعض يربط ظهور الصحافة

العربية بظهور أو دخول المطبعة إلى بعض البلدان العربية، ويشيرون بوجه خاص إلى المطبعة التي حملها معه "نابوليون" إلى مصر، وبها صدرت صحيفة "الوقائع" المصرية سنة 1828 بعد صدور "جورنال الخديوي" المشار إليها سابقا.

وبغض النظر عن أي دولة عربية كان لها السبق في إصدار أول صحيفة عربية، فإنه يمكن القول أن ظهور الصحافة العربية قد تزامن مع بشائر وبدايات النهضة العربية في القرن التاسع عشر، وعرفت انتشارها بشكل ملموس في النصف الأول من القرن العشرين، وقد ساعد على ازدهار ظهور الصحافة في الأقطار العربية وجود الاستعمار الأوروبي على الأراضي العربية، في محاولة منه للسيطرة على الشعوب العربية الخاضعة له بواسطة سلاح الإعلام، غير أنه ينبغي علينا أن نفرق في البداية بين نشأة الصحافة في العالم العربي وبين نشأة الصحافة العربية ذاتها. ويفهم من هذا، أن الصحافة قد ظهرت في العالم العربي في أول عهد لها، على أيدي المستعمرين الأوروبيين ثم لاحقا على أيدي الحكام، قبل أن تنهض الشعوب العربية لتستغل الصحافة كوسيلة فعالة للدفاع عن الهوية ولشحذ الهمم وإيقاظ الوعي العربي وهو من أبرز ما عرف بالصحافة النضالية والجهادية.

4. الصحافة المكتوبة في الجزائر:

شهدت الصحافة المكتوبة في الجزائر مراحل تاريخية صعبة وظروف خطيرة على نشاطاتها وصحفييها، حيث أنها ظهرت للأول مرة في ظل وعلى يد المستعمر الفرنسي الذي وظفها كوسيلة للسيطرة على الرأي العام الجزائري. وسرعان ما اغتنم الجزائريون المناضلون من أجل تحرير الجزائر فرصة استخدام الصحافة المكتوبة أيضا من أجل المطالبة بحقوق الجزائريين والدفاع عنهم، وكذلك من أجل نقل الأخبار حول ثورة التحرير.

على الرغم من ظهور الصحافة العربية في المشرق العربي (في مصر تحديدا) مع حملة "نابليون" الشهيرة، إلا أن تأثير ذلك لم يمتد إلى بلدان المغرب العربي، وإلى الجزائر بوجه خاص، وذلك بحكم القيود والحدود التي فرضها المستعمر الأوروبي، على الأقطار العربية، فظلت الجزائر وهي ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي تعيش حالة عزلة مطبقة، وخاصة من الجانب الإعلامي. وتبعا لذلك فإن النشأة التاريخية للصحافة في الجزائر قد بدأت في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830، بمعنى أن الصحافة في الجزائر كانت في البدء من إنشاء المستعمر الفرنسي من أجل تثبيته لوجوده وكيانه على أرض الجزائر.

تميز تأريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر بعدة تصنيفات تختلف من كاتب لآخر وفقا لعدة محددات تاريخية، سياسية، ثقافية، وقانونية، وسوف نذكر باختصار أهم المحطات التاريخية التي مرت بها الصحافة المكتوبة في الجزائر كالتالي:

- **الصحافة المكتوبة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (قبل ثورة التحرير وخلال ثورة التحرير)**: أدت الصحافة المكتوبة وظيفة مهمة ودورا إيجابيا بالنسبة للجزائريين الذين كانوا يطالبون بحقوقهم، والفرنسيين الذين كانوا يدافعون عن حقوق الجزائريين. وكانت الصحافة في هذه المرحلة ملكا للفرنسيين الذين سيطروا عليها أو خنقوا الجزائريين الذين حاولوا إصدار بعض الصحف بقوانين تعجيزية. وتنقسم هذه المرحلة إلى:

أ. مرحلة ظهور صحافة الاحتلال في الجزائر 1830-1892:
   - مرحلة التأييد المطلق للاحتلال الفرنسي والرقابة الإعلامية 1830-1870.
   - مرحلة حرية الصحافة الفرنسية وظهور صحافة "أحباب الأهالي" 1870-1893.

ب. مرحلة نشأة الصحافة الجزائرية وبداية المقاومة القلمية 1893-1918.

ت. مرحلة انتشار الصحافة الاصلاحية والسياسية 1919-1954.
   - مرحلة معركة الصحافة الإصلاحية 1919-1937.
   - مرحلة صحافة المقاومة السياسية 1937-1954.

ث. مرحلة صحافة الثورة التحريرية 1954-1962.

- **الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال:** تنقسم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين أساسيتين لتطور الصحافة الجزائرية المكتوبة بعد الاستقلال، حيث تميزت بتبعية النظام الاعلامي للنظام السياسي:
  - الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1962 إلى 1989.
  - الصحافة الجزائرية المكتوبة من 1989 إلى يومنا هذا.

5. أنواع الصحافة المطبوعة:

الصحف عبارة عن دوريات عرفتها منظمة اليونسكو عام 1964 بأنها، كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة، أو غير محددة (منتظمة أو غير منتظمة) ولها عنوان واحد ينتظم جميع حلقاتها (أو أعدادها) ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب. وقسمت المنظمة الدوريات إلى نوعين رئيسيين: الجرائد والمجلات.

أولا– الجريدة: هي وسيلة اتصال مطبوعة، تصدر بشكل دوري، يحدد لها المؤرخ الأمريكي ادوين ايمري سبعة معايير أو سمات وهي: أن تنشر أسبوعيا على الأقل، أن تطبع بآلات الطباعة، أن تكون متاحة لجميع طوائف المجتمع وفئاته، أن تنشر الأخبار ذات الإهتمام العام في المجالات ذات الموضوعات المتخصصة، أن يستطيع قراءتها كل من تلقى تعليما عاديا، أن ترتبط بوقتها، أن تكون مستقرة عبر الوقت.

- **أنواع الجرائد:**

1-الجرائد اليومية والجرائد الأسبوعية. 2-الجرائد الصباحية والجرائد المسائية.

3-الجرائد القومية والجرائد المحلية. 4-الجرائد الجماهيرية وجرائد النخبة.

5-الجرائد العامة والجرائد المتخصصة. 6-الجرائد المستقلة والجرائد الحزبية.

ثانيا– المجلة: هي مطبوع مغلف، يصدر بشكل دوري، طويل أو قصير، ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة.

- **أنواع المجلات:**

1-مجلات أسبوعية عامة. 2-مجلات أسبوعية متخصصة. 3-مجلات أسبوعية مصورة.

4-المجلات الثقافية الشهرية العامة. 5-المجلات الثقافية الشهرية الخاصة.

6-المجلات الإخبارية. 7المجلات المهضومة. 8-مجلات المستوى الرفيع.

9- أنواع أخرى: المجلات الساخرة، المجلات السياحية، مجلات الرياضة، مجلات الأطفال، مجلات التسلية...الخ

ثالثا– الفرق بين الجريدة والمجلة:

- تميل أحجام الجرائد إلى الكبر، بينما تميل أحجام المجلات إلى الصغر. إلا حالات نادرة.
- ثمن الجرائد في أغلب الأحوال أقل من سعر المجلات.
- المجلة لها غلاف في حين أن الجرائد لا يوجد لها غلاف.
- تهتم غالبية المجلات بالصور والرسوم الكاريكاتورية والمعبرة، والتي تحتل نسبة كبيرة من صفحاتها، بالإضافة إلى أن الصورة تعتبر عنصرا جوهريا لغلاف أي مجلة، في حين أن الجرائد لا تهتم كثيرا بالصور.
- تستخدم غالبية المجلات أنواعا من الورق أكثر جودة من الذي تستخدمه الجرائد.

- تتوسع المجلة في استخدام الألوان، وخاصة المجلات المصورة، في حين أن غالبية الجرائد يقل استخدامها للألوان او ينعدم.
- غالبا ما يكون قارئ المجلة أكثرا تعليما أو ثقافة من قارئ الجريدة، وخاصة قارئ المجلات الثقافية الشهرية أو الفصلية المتخصصة.
- يغلب على قارئ الجريدة اليومية الطابع العام، في حين أن قارئ المجلة غالبا ما يكون محصورا في فئة محددة، أو طبقة اجتماعية معينة، أو اتجاه سياسي خاص.
- الجريدة مخصصة بشكل محدد للأخبار السريعة والمحلية، بينما تقدم المجلات قصصا ومقالات ودراسات جادة ومواد أخرى للتسلية.

6. خصائص الصحافة المكتوبة:

يمكن تحديد أبرز خصائص الصحافة المقروءة على النحو التالي:

- تستخدم الصحافة المقروءة تكنولوجيا الطباعة لتحقيق وجودها. والطباعة تقنية تعتمد على الرؤية، والعين– حاسة البصر– هي الجسر الذي يربط القارئ بالصحيفة.
- تشترط الصحافة المقروءة خاصية معرفة القراءة والكتابة بمن يتعرض لها، وتستبعد الأميين من جمهورها.
- تقدم الطباعة نصا محايدا وربما باردا، وبالتالي فهو نص مفتوح لقراءات متعددة. ولذلك فإن الصحافة المقروءة تعطي القارئ فرصة التأمل والتفكير وحتى التختل وسد الفراغات والثغرات التي قد تكون موجودة في النص، وهكذا يمكن القول أن عملية القراءة عملية إبداعية بحد ذاتها، وأن القارئ، بمعنى ما، يعيد إنتاج النص وهو يقرأه.
- فعل القراءة يتطلب من القارئ التفرغ الكامل، لا يستطيع القارئ أن يمارس عملا آخر أثناء القراءة، وذلك على العكس من فعل الاستماع أو المشاهدة.
- إن الصحافة المقروءة هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تسمح للمتلقي أن يمارس السيطرة الكاملة على ظروف التعرض، بمعنى أن القارئ يتعرض للصحيفة التي يريد، والمادة التي يريد، في الوقت الذي يريد، وفي المكان الذي يريد، كما أنه يستطيع أن يقرأ وفق الإيقاع الذي يحدده، وبالسرعة التي تناسبه، وأن يكرر عملية القراءة حتى يستوعب المضامين والأفكار ويتفاعل مع النص.
- تعد مصدرا حيا يمكن الرجوع إليه كوثيقة تاريخية للوقائع والأحداث.
- تتميز أخبارها الصحفية بالتطويل والتحليل بعكس الأخبار الإذاعية.

إن مجمل هذه الخصائص جعلت الصحافة المقروءة موضوعيا أكثر وسائل الإعلام مقدرة على انتقاء الموضوعات الصعبة والمعقدة، وعلى معالجتها بقدر نسبي من الشمولية والعمق، وعلى تقديم قدر من الوصف والشرح والتفسير والتحليل للظواهر والأحداث والتطورات. الأمر الذي يجعلها أكثر تأهيلا لإشباع حاجات إعلامية متنوعة ومتطورة لجمهور أرقى وأنضج.

---

2. الإذاعة المسموعة

1. مفهوم الإذاعة:

يعود مفهوم الإذاعة إلى مصطلح راديوس Radius وهو مشتق من الاتينية، وتعني نصف قطر الدائرة والتسمية تناسب عملية إرسال الموجات الصوتية، إذ أن الموجات ترسل عبر الفضاء في شكل دوائر لها مركز إرسال، وكانت تسمى أيضا في بداية ظهورها اللاسلكي Wireless إلا أن الأمريكيين فضلوا تسميتها بالراديو Radio وقد أضيف إليها بعد عام 1914 تيليغراف لتصبح Radio Telegraph. وأصبحت التسمية ترمز إلى الراديو بين غالبية الدول والقوميات في العالم، وهي تعني إذاعة الكلام والموسيقى والمعلومات عن طريق الصوت فقط على الناس، وقد فصلتهم عنه المئات أو الآلاف من الكليلومترات، ويسمعونه جميعا في آن واحد، وينقل الراديو–الإذاعة– صورا صوتية للأحداث فور وقوعها، وبذلك أمكن الربط بين بقاع الكرة الأرضية بنقل الأحداث المهمة فور وقوعها.

وهي عملية نقل الصوت من المرسل إلى المستقبل بعد تحويله إلى موجات كهرومغناطيسية تنتقل عبر الأثير لتستقبل من أجهزة الاستقبال (الراديو) التي تعيد تحويل الموجات الكهرومغناطيسية إلى موجات صوتية مرة ثانية، ويعمل المضخم في أجهزة الاستقبال على تضخيم الصوت لكي يصل إلى أذن المستقبل. ويوصف الصوت بأنه عماد الإذاعة الصوتية والمادة الأساسية لبرامجها سواء كانت كلمة منطوقة أو لحنا مغنى، أو موسيقى، أو مؤثرا صوتيا، أوصوتا طبيعيا، كما يعد الصمت إحدى العناصر غير اللغوية التي تستخدم في نصوص البرامج الإذاعية.

2. نشأة الإذاعة وتطورها:

جاء إختراع الإذاعة بعد تراكم سلسلة من الاكتشافات التي قام بها علماء الفيزياء والإلكترون على مدى 70 عاما، وكانت جهود صامويل مورس الخطوة الأولى في هذا المجال، عندما استطاع في سنة 1844 من إرسال أول رسالة تلغرافية عن طريق الدق على مفتاح مورس من واشنطن إلى بالتيمور. ويعد اكتشاف الموجات الراديوية في عام 1860 على يد جامس كلارك ماكسويل من الخطوات الهامة التي مهدت لاكتشاف الراديو، وكان ماكسويل قد تحدث بعد خمس سنوات عن هذه الأمواج وقدرتها على الإنتقال في الفراغ بسرعة تقترب من سرعة الضوء، إلا أنه لم يتمكن من برهنة ذلك علميا. وبعد مرور عشرين عاما تمكن الألماني هينري هرتز من إثبات النظرية تلك، وتمكن من صنع الموجات الراديوية في عام 1887، كما استطاع تطوير تلك الموجات وأثبت إمكانية بث الذبذبة الصوتية، كما ابتكر جهازي المذبذب Oscillateur وكاشف الذبذبات Resonateur. ونجحت تجارب ماركوني في استخدام الموجات الكهرومغناطيسية عام 1895، حيث تمكن من إرسال أول رسالة قصيرة باللاسلكي إلى مسافة كيلومترين. وفي عام 1904 تمكن العالم الانجليزي جون فليمنج من اختراع الصمام الثنائي الذي يحول الترددات الصوتية إلى كهربائية، وفي عام 1906 تمكن العالم الفرنسي دي فورست الملقب بأب الراديو من اختراع الصمام المفرغ الذي يقوم بتضخيم الإشارات والترددات، ويعد هذان الاختراعان بمثابة نقطة تحول في مجال الإذاعة المسموعة.

وبعد ذلك بدأت الإذاعة مسيرتها كإحدى وسائل الاتصال الجماهيرية، ويعد عام 1920 الإشارة التاريخية التي تؤرخ على أن الإذاعة أصبحت وسيلة إعلامية منتظمة تبث من خلالها البرامج والمواد الإعلامية المختلفة، إذ حصلت شركة ويستنكهاوس الأمريكية في 02 نوفمبر 1920 على رخصة إنشاء أول محطة إذاعية باسم (K.D.K.A) في شرق مدينة بتسبرج بولاية بنسلفانيا، وقد افتتحت المحطة إذاعتها بتقديم نتائج انتخابات الرئاسية الأمريكية وقد جسد إعلان نتائج الانتخابات نجاحا هائلا على الإذاعة. كما انصبت الجهود بعد هذا التأريخ في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا على تطوير الاختراع والاهتمام به واعتباره وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيرية، وكانت بريطانيا أول دولة أوروبية تنشئ محطة إذاعية.

وفي الوطن العربي، عرفت مصر الإذاعة في 1934 أول محطة إذاعية باللغة العربية المنتظمة، وكانت فلسطين الثانية في مارس 1936، والعراق الثالثة في جوان 1936. وقد دخلت الإذاعة معظم دول المنطقة العربية عن طريق المستعمرين آنذاك لخدمة مصالح هذه الدول المستعمرة بالدرجة الأولى.

وتعود نشأة الإذاعة في الجزائر سنة 1925 وكانت من نشأتها تابعة للحكومة الفرنسية تحت الإشراف الفني لوزارة البريد إلى غاية 1945، حيث أدمجت الإذاعة الجزائرية (تبث باللغة العربية) مع الإذاعة الفرنسية التي كان يشرف عليها رئيس الحكومة. وتاريخ الإذاعة الجزائرية يبدأ مع ميلاد الإذاعة السرية "صوت الجزائر المكافحة" أثناء ثورة التحرير وبالضبط في 16 ديسمبر 1956 لمجابهة المستعمر واستجابة لنداء 01 نوفمبر 1954 حيث أصبحت أداة فعالة لتجنيد الرأي العام، وفي 28 نوفمبر 1962 قام كل من الإطارات والتقنيين الجزائريين بتحقيق سير الإذاعة باعتبارها أداة من أدوات السيادة الوطنية.

3. أنواع الإذاعات: هناك عدة أنواع من الإذاعات تم تصنيفها كالآتي:

أ. حسب النطاق الجغرافي: يقسم هذا التصنيف الإذاعات حسب التغطية الجغرافية إلى: -الإذاعة الدولية –الإذاعة الإقليمية – الإذاعة الوطنية – الإذاعة المحلية – الإذاعة الموجهة.

ب. حسب الملكية: تقسم الإذاعات في هذا التقسيم إلى: -إذاعة حكومية أو عمومية –إذاعة خاصة أو مستقلة –الإذاعة الأهلية أو المجتمعية.

ت. حسب التخصص: تصنف الإذاعات في هذا التقسيم إلى: -إذاعة إخبارية –إذاعة تجارية –إذاعة تعليمية –إذاعة دينية –إذاعة تعليمية...الخ

ث. حسب نوع التردد: تقسم إلى نوعين: إذاعات الموجة القصيرة وإذاعات الموجة المتوسطة.

4. خصائص الإذاعة:

تمتاز الإذاعات بعدد من الخصائص التي تميزها عن وسائل الاتصال الأخرى، ومن هذه الخصائص ما يلي:

- الفورية في إذاعة الأحداث والأخبار التي تحدث مفاجئة مثل أخبار الكوارث والاغتيالات وتحطم الطائرات، ومتابعة الأحداث لحظة بلحظة، فلا توجد وسيلة اتصال جماهيرية أسرع من الإذاعات في نقل الأحداث ومتابعة التفاصيل، فالتلفزيون يحتاج إلى الوقت لكي يصور ويبث.
- وصول الإذاعات إلى جميع طبقات الجمهور متخطية حاجز الأمية والحواجز الجغرافية، وبذلك تستطيع الإذاعة الوصول إلى الأطفال وإلى الأقل تعليما.
- الإذاعة لا تحتاج إلى أي جهود من جانب المستمعين، فكثير من الناس ليس لديهم الوقت للقراءة أو الاطلاع.
- الرسائل المذاعة أقوى من الرسائل الشفوية بحيث يمكن تقوية الرسائل المذاعة بواسطة الموسيقى والتأثيرات الخاصة التي تجعل الانطباع الذي تتركه قويا.
- تعرض الجمهور للإذاعة لا يحتاج إلى عملية التركيز والإنتباه كما تحتاجها وسائل الاتصال الأخرى، فيستطيع الجمهور الذي يستمع للإذاعات أن يمارس مهام أخرى مع الإستماع للإذاعة.
- تسهم الإذاعات في رسم الإطار النفسي للمستمعين، فالبرامج الصباحية تهيء الناس لليقظة والعمل والتفاؤل، بينما تقوم برامج السهرة بالترفيه والإمتاع.
- لا يحتاج استماع الإذاعة إلى معرفة القراءة والكتابة، مما يجعلها وسيلة ملائمة لظروف المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية.
- يوفر الاستماع إلى الإذاعة الشعور بالإحساس الجمعي، فقد يستطيع الجمهور أن يشارك في البرامج فعلا، بحيث يشعر وهو في منزله أنه عضو في جمهور كبير من المستمعين مما يعمق من القابلية للاستهواء، فمن خلال مشاركة الجمهور في البرامج يشعرون بأنهم جزء من البرنامج ما يجعلهم يتفاعلون معه.
- قدرة الإذاعة على استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية التي توحي بالقرب والبعد والعلو والانخفاض مما يجعل الجمهور يتخيل الأحداث والمواقف.
- تعد الإذاعة من أسهل وسائل الاتصال الجماهيرية في الاستخدام، فلا يتطلب استخدامها إلى معلومات معقدة ومهارات اتصالية معينة.
- تعد الإذاعة من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري التي تتيح للجمهور قدر أكبر من التخيل، أما الخيال في الوسائل السمعية البصرية يدور في حدود ومجال الصورة المعروضة.

---

3. السينما

1. مفهوم السينما:

السينما لغة اختصار لكلمة cinématographie أي التسجيل الحركي حرفيا، وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب التقني وإنتاج الأفلام وعرضها وقاعة العرض ومجموع النشاطات في هذا الميدان ومجموع المؤلفات المفلمة مصنفة في القطاعات. وتدل الكلمة في الوقت معا على مجموع التقنيات والأساليب السينمائية.

السينما هي تقنية تسجيل وعرض الأفلام على شاشة كبيرة وفي قاعة مظلمة وأمام جمهور جالس. وقد يقصد بها صناعة الأفلام أو مكان عرضها.

السينما هي فن أو مجموعة من الفنون الجميلة، وبوابة متسعة بما يكفي لرؤية شيء من عالم الخيال. وهي صناعة وحرفة، لها أدوات وتقنيات وظفت وفقا لقوانين وتقنيات معينة فصارت صالحة لأن تقدم للإنسان ما يعجبه ويمتعه. وهي وسيلة إعلامية نفاذة ومؤثرة تستعين بمعظم إنجازات الإنسان وما تصل إليه قدراته، وهي وسيلة ترفيهية.

2. **نشأة وتطور السينما:** ترجع بدايات السينما إلى ثلاث أقسام من النشأة والتطور:

- **القسم الأول: من حيث الاختراعات:** يرجع البعض بدايات السينما، أو بتعبير أدق ما قبل البدايات إلى ما دونه المهندس والعام الإيطالي ليوناردو دافينتشي فقد لاحظ ان الإنسان إذا جلس في حجرة تامة الظلام، بينما تكون الشمس ساطعة خارجها، وكان في أحد جوانبها ثقب صغير جدا، فإن الجالس في الحجرة المظلمة، يمكنه أن يرى على الحائط الذي في مواجهة هذا الثقب الصغير ظلالا أو خيالات لما هو خارج الحجرة، نتيجة شعاع من ضوء ينفذ من الثقب الصغير. وكانت هذه أولى أفكار اختراع السينما.

أما البداية الحقيقية لميلاد صناعة السينما فتعود لعام 1895، نتيجة للجمع بين ثلاث اختراعات سابقة: اللعبة البصرية، الفانوس السحري، والتصوير الفتوغرافي، فقد سجل الأخوان أوجست ولويس لوميير اختراعهما لأول جهاز يمكن من عرض الصور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895 في فرنسا، وقد شاهد الجمهور أول عرض سينماتوغرافي في 28 ديسمبر من نفس العام بمدينة باريس، وكانت عبارة عن شريط سينمائي يعرض صور متحركة.

- **القسم الثاني: من حيث كيفية العرض:** وهذا بدوره ينقسم إلى ثلاث أنواع وهي كالآتي:

أ. السينما الصامتة: تعتبر أول مرحلة في تاريخ إنتاج الأفلام من 1902 إلى 1927 فهي قادرة بالإيحاء والتعبير على جذب المشاهد لها وتعد من التحف الفنية.

ب. السينما الناطقة: ظهر أول فيلم ناطق في هوليود في عام 1927 ومنذ ذلك بدأت الأفلام الصامتة بالاختفاء.

ت. السينما الرقمية: بدأ العصر الرقمي في الأفلام السينمائية في عقد الثمانينات، استخدمت التكنولوجيا الرقمية لابتكار أنواع جديدة من الصورة، واستخدام البرامج مما غير إدراكنا للواقع المصور، وساعدت أنظمة المونتاج الرقمي في تكوين أساليب وتقنية سينمائية جديدة.

- **القسم الثالث: من منظور التأثر بنمو السوق:** ينقسم إلى العصور التالية:

أ. عصر الريادة (1895-1910): في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم، وكانت السينما ما تزال أداة اتصال جديدة ولكن يجب إدراك أن الطاقة والعمل الذي بذل لإنتاج الأفلام في هذه المرحلة كان مبهرا.

ب. عصر الأفلام الصامتة (1911-1926): يتميز هذا العصر بكثرة التجريب في عملية مونتاج الأفلام، صنعت أنواع مختلفة من الأفلام وكانت تكلف أموالا أكثر وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلا.

ت. عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية (1927-1940): يتميز هذا العصر بأنه عصر الكلام أو الصوت، ويبدأ بإنتاج أول فيلم ناطق في 1927، كما شهدت أفلام الثلاثينيات استخداما أكثر للألوان وبدأت نوعية الفيلم تزداد أهميتها مع ظهور جوائز الأوسكار.

ث. العصر الذهبي للفيلم (1941-1954):ازدهرت فيه الكوميديا بشكل ملحوظ، والأفلام الموسيقية كما انتشرت أفلام الرعب، وكذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية وأفلام الخيال العلمي.

ج. العصر الانتقالي للفيلم (1955-1999): ظهرت في هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم، من موسيقى وديكور. كما ظهر لصناعة الفيلم عدو جديد –التلفزيون–، مما أبرز المنافسة حول نوعية المنتج وجودته. وبدأت السينما تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر نضجا، وانتشرت الأفلام الملونة وظهرت المؤثرات الخاصة.

ح. العصر الفضي للفيلم (1967-1979): يرى بعض المؤرخين أن هذه الفترة بالفعل هي مرحلة الفيلم الحديث، ظهرت خلالها عدة أفلام خيالية من الصور المتحركة وانتشرت فيها نوعية من الأفلام الناضجة الخارجة عن الأخلاق العامة.

خ. العصر الحديث للفيلم (1980-1995): بدأ هذا العصر عام 1977 عندما أنتج فيلم "حرب النجوم"، ففي هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر. اعتمدت هذه المرحلة على الميزانية الضخمة بدلا من النص والتمثيل، ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة.

3. نشأة السينما العربية:

إن وضع السينما في الوطن العربي فهي لا تختلف كثيرا عن وضعية باقي وسائل الاعلام والاتصال من حيث مركزها المتواضع على المستوى العالمي وتبعية ساحتها السينمائية للإنتاج الأمريكي على الخصوص. ويشمل تخلف هذا القطاع معظم المجالات، سواء تعلق الأمر بكمية الإنتاج ونوعيته أو لعدد دور السينما الثابتة وقدرتها الاستيعابية أو لنسبة التردد السنوي على هذه الأخيرة. ولقد عرفت معظم الدول العربية السينما كأفلام تعرض فقط في بداية القرن العشرين قبل أن يخوض بعضها مجال الإنتاج (1926-1934)، وخاصة منها سوريا ومصر التي تصدرته منذ البداية. وبالرغم من أن عمر السينما العربية تجاوز نصف القرن، فإنها لم تستطع أن تخرج من نطاقها المحلي الجهوي المحدود إلا نادرا وفي المهرجانات الدولية.

وتعتبر مصر من أولى الدول العربية التي عرفت السينما عام 1896 بالإسكندرية، وفي العام نفسه قدم أول عرض سينمائي في حديقة الأزبكية بالقاهرة. وأقيم أول عرض سينمائي في مصر في ديسمبر 1897، بمدينة الإسكندرية بواسطة أحد أجهزة لوميير.

وقد كانت السينما في مصر ولا تزال أكبر صناعة من نوعها في الوطن العربي وأكثرها تأثيرا. ويرجع ذلك إلى تعاظم الحركة الوطنية منذ بداية القرن، وارتباط مصر المبكر بالحضارة الأوروبية من ناحية أخرى. ولعب الفيلم المصري دورا مهما في ربط المجتمع العربي والتعريف بمصر، وعمل أكثر من أي أسلوب آخر على نشر اللهجة المصرية، وبهذا حظي الفيلم المصري العربي وقتئذ على مكانة عالية.

وفي الجزائر، دخلت السينما باعتبارها فرجة وفنا في نفس الفترة التي ظهر فيها الاختراع الجديد على يد الفرنسي لويس لوميير، وترافق دخول السينما إلى الجزائر مع مرحلة بداية اكتمال التشكيلة الاستعمارية نتيجة السياسة التي انتهجتها، وبالتالي تسخير الأساليب الإيديولوجية والفكرية كوسائل لتقوية وتبرير هذه السياسية، فمباشرة بعد العروض الأولى التي قدمها الإخوة لوميير بمناسبة المعرض الدولي بباريس سنة 1896، كلف هذا الأخير أحد معاونيه هو فليكس مزغيش بالذهاب إلى الجزائر لالتقاط بعض الصور للمدن الجزائرية لتسجيل بعض المناظر ذات الصبغة الوثائقية.

تتميز السينما في الجزائر من حيث الولادة والهدف والمسار عن جميع تجارب السينما في الوطن العربي ومن خلال هذا التميز كانت تتخذ دائما مكانة القدوة على الرغم من أنها بدأت متأخرة نسبيا من حيث التاريخ عن تجارب السينما في كل من مصر وسوريا ولبنان والعراق. فقد ولدت السينما في الجزائر ولادة سليمة وسارت بخطوات تطورية مدروسة، وبهذا استطاعت أن تخرج السينما العربية إلى المستوى العالمي وأن تقدم أفلاما ممتازة على الرغم من أن ولادتها كانت صعبة إذ أنها ولدت في قلب الإعصار في قلب معركة التحرير. وبعد أحداث أكتوبر 1988، تراجع الإنتاج السينمائي الجزائري الملحوظ بسبب عدة مشاكل أهمها المشاكل المالية، فقد كان مشكل الدعم المادي على تقدم السير الإنتاجي السينمائي.

4. خصائص وأهمية السينما: تنفرد عملية الاتصال السينمائي بمجموعة من السمات التي تجعل هذا النوع من الاتصال تجربة شديدة الثراء، تجربة تتباين في كثير من الأوجه مع أشكال الاتصال التي عرفت قبلها أو ربما بعدها، وهذه السمات هي:

- القدرة التأثيرية العالية وينتج هذا التأثير من الطبيعة الخاصة بالسينما التي تجمع بين كونها وعاء معرفيا وثقافيا، وكونها شكلا فنيا وجماليا، فضلا إلى أن السينما تسخر الوسائل التكنولوجية في صياغة المحتوى بأسلوب يحقق جذب انتباه المشاهد والتوغل في وجدانه وعقله.
- السينما وسيلة للهروب، إذ هناك ثغرة أساسية في حياة كل إنسان تفصل دائما بين ما يرغب في الحصول عليه من الحياة وما تمنحه له بالفعل، ويملأ الفرد هذه الثغرة جزئيا من خلال أحلام اليقظة، فالمتفرج يتوحد مع أبطال وشخصيات الفيلم ويعايش معهم ومن خلالهم حياة تزيد في ثرائها وحجمها عن الحياة العادية التي تحيط آماله وتطلعاته.

- سيادة الجانب الفني الجمالي التعبيري على الرسالة السينمائية، إذ يبرز في الوسيلة السينمائية الجوانب الجمالية التعبيرية بشكل يفوق أي وسيلة اتصال جماهيري أخرى، فالسينما كوسيلة اتصال جماهيرية تمتاز بأنها تركز في الجوانب الفنية والجمالية بشكل كبير وتركز في اللقطات والمشاهد ونوع الكاميرا ونوع المؤثرات الصورية والصوتية.
- خلق ثقافة التلقي البصري، فقبل اختراع اللغة كان تناقل المعاني يتم من خلال الكتابة التصويري، وجاء اكتشاف الكتابة والطباعة ليجبرا الثقافة البصرية على التراجع وهكذا تحولت الثقافة المرئية إلى ثقافة مقروءة، وجاءت السينما كوسيلة اتصال مرئية لتعيد الاعتبار مرة أخرى للثقافة المرئية.
- التعبير الدرامي والاعتماد على العالم القصصي، يشكل اتجاه السينما للعالم القصصي الروائي محاولة منها لتقديم البديل المصور للأدب المطبوع، فقد جاءت السينما لتشبع حاجة لدى إنسان عصر الطباعة، تمثلت هذه الحاجة في مطالعة الواقع المرئي ذي الحبكة القصصية.
- القدرة على بناء الواقع الدرامي، تقدم الدراما في السينما من أشكال التعبير ما يسمى بالواقع الدرامي الذي قد يتفق مع الواقع الاجتماعي أو يختلف عنه. ويؤثر هذا الواقع الدرامي على مشاهدي الدراما، إذ يجعلهم يكونون تصورا لواقعهم مبنيا على الدراما، وتنجح الأعمال السينمائية التي تنبع من الواقع الذي يعيش فيه الأفراد وذلك لأن الجمهور غالبا ما يتفاعل مع الأحداث التي تلبي حاجاته وتطلعاته.
- تحقيق الإيهام الدرامي الذي يعرف بأنه السيطرة عللى شعور المتلقي عن طريق المجاهدة في إقناعه أثناء تعرضه للمادة الدرامية بأن ما يراه على الشاشة حقيقي وواقعي وصادق إلى درجة تدفعه إلى الاندماج في الأحداث والتوحد مع شخصيات العمل الدرامي.
- خلق التوحيد مع شخصيات العمل السينمائي، إذ أظهرت بحوث تأثير وسائل الاتصال أن المشاهدين يقتدون في أغلب الأحيان بالشخصيات التي يتوحدون معها نفسيا واجتماعيا واقتصاديا، ويفسر علماء الاتصال وعلماء النفس هذا التوحيد والتقمص الوجداني بأنه حيلة دفاعية يحاول بها الفرد توحيد نفسه ودمجها مع أفراد وشخصيات أخرى حتى يشعر أنه أكثر أمنا ويخلص نفسه من الإحباط والفشل.
- خاصية التلقي الجمعي أي التعرض في إطار حشد، إذ تمتاز السينما كوسيلة اتصال جماهيري بأنها من الوسائل الموجهة إلى عقل الجماعة، وقد كشفت بحوث السلوك الانساني أن الجماعة تمارس تأثيرا على إدراك الفرد كمنبه من المنبهات أو على الوصول إلى حكم معين أو اتخاذ قرار مؤثر.

---

4. التلفزيون

1. مفهوم التلفزيون:

يتكون مصطلح التلفزيون من جزأين من اللغتين اللاتينية واليونانية، وهما Tele اليونانية وتعني عن بعد أو بعيدا والكلمة اللاتينية Videre أو Vision أي نرى أو الرؤية، وبهذا يكون استخدام مصطلح Television يعني أن نسجل الصورة والصوت في مكان ونحملهم في نفس اللحظة إلى مكان آخر. كما أنه يشير إلى الجهاز الذي يستقبل الصور المتحركة من مسافات بعيدة. ويمكن تعريف النظام التلفزيوني أيضا بأنه طريقة ارسال واستقبال الصورة المرئية والمتحركة بأكبر قدر ممكن من الأمانة من مكان إلى آخر، بواسطة موجات الراديو الكهرومغناطيسية وكذلك يرسل الصوت المصاحب للمنظر بنفس طريقة ارسال الصورة وبذلك نتحصل في جهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصريا وسمعيا. كما يعرف بأنه تحويل مشهد متحرك وما يرافقه من أصوات إلى إشارات كهربائية ثم نقل هذه الإشارات وإعادة تحويلها عن طريق جهاز الاستقبال إلى صورة مرئية مسموعة.

2. تاريخ البث التلفزيوني:

استفاد المخترعون والباحثون في مجال التلفاز من الاختراعات السابقة كالتصوير الفوتوغرافي والسينما والراديو، استفادة كبيرة. فقد وضعت السينما الأسس النظرية والعلمية لتصوير الأشياء المتحركة وعرضها، كما وضع الراديو أسس نقل الإشارات الصوتية، وبالتالي المرئية عبر الهوائية. ويؤكد وليامز وويليامز أن اختراع التلفاز لم يكن حدثا فريدا، بل اعتمد على مجموعة من الاختراعات السابقة في مجال الكهرباء، والتلغراف، والتصوير الفتوغرافي، والصور المتحركة والإذاعة في الفترة ما بين 1875-1890. وظلت فكرة نقل الصورة المتحركة إلى المنازل عبر جهاز استقبال منزلي، بشكل شبيه بإرسال الصوت والموسيقى عبر جهاز الراديو، محل اهتمام عدد من العلماء في كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية القرن العشرين. وقد دخلت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في تنافس شديد لتطوير جهاز التلفاز. وقد تمت أول إشارة لتجارب الإرسال اللاسلكي التلفازي في عام 1923 عندما

نجح جينكنز بنقل صورة تلفازية لاسلكية للرئيس الأمريكي هاردينج من واشنطن لفيلادلفيا. وفي أوت 1928 بثت شركة وستينج هاوس الكترك ما يسمى أفلام الراديو من محطتهم KDKA في شمال مدينة بيتسبرج، وكان البث عبارة عن صور 35ملم من 60 صورة خطية في 16 إطار في الثانية الواحدة. وقد تم البث من خلال خط أرضي (سلكي) ومن ثم إلى مستقبلات خاصة في المختبرات.

وقامت شركة RCA ببثها التجريبي في نيويورك عام 1930، وفي عام 1936 أطلقت مؤسسة BBC البريطانية أول بث تلفزيوني تاريخيا من قناة حكومية، بالاستناد إلى التكنولوجيا التي ابتكرها جون بيرد. وقد غلب على التلفزيون في الولايات المتحدة الطابع التجاري منذ بدايته وكان للمستثمرين والمعلنين تأثيرا كبيرا على مضمون ونوعية وأسلوب البرامج التي تبث أما في بريطانيا، فكان التلفزيون منذ نشأته، وبالرغم من ظهور محطات تلفزة خاصة في عام 1955، يعتبر من الوسائل العامة التي تهدف إلى خدمة الجمهور. وأذيعت أول نشرة إخبارية من التلفزيون الفرنسي في ديسمبر 1949. ولم يصبح التلفزيون الفرنسي وسيلة جماهيرية إلا في عام 1960.

يرجع البث التلفزيوني في الدول العربية إلى أوساط الخمسينات من القرن الماضي، بواسطة الشركات الخاصة والغربية، والقواعد العسكرية الأجنبية التي تواجدت في المنطقة العربية. ويعد أول بث تلفزيوني رسمي حكومي في العالم العربي في العراق في عام 1956، بقدرة W500 وكانت أغلب برامجه ترفيهية وتبث بالغة العربية والكردية. وكانت أول بداية للتلفزيون الجزائري في نهاية ديسمبر عام 1956 إبان الفترة الاستعمارية حيث أقيمت محطة محدودة البث، وكانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية، كما اقتصر بثها على المدن الجزائرية الكبرى. وبعد استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها الوطنية بأربعة أشهر فقط من الاستقلال في 28 أكتوبر 1962 أخذ بزمام أمور الإذاعة والتلفزيون لتعود إليها بمهمة مواصلة ما أنجزته الثورة حتى تحقق ديمقراطية شاملة في مجال الإعلام وتصون شعلة الوعي القوي والتنمية فهو التاريخ الذي استردت فيه الجزائر سيادتها على مؤسسة الإذاعة والتلفزة.

3. البث التلفزيوني الفضائي:

البث التلفزيوني الفضائي هو بث برامج تلفزيونية من بلد لآخر دون الحاجة لمحطات تلفزيونية أرضية. والفضائيات هي محطات تلفزيونية تبث عبر الأقمار الاصطناعية ويتجاوز هذا البث نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة البث، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي، وتقوم هذه الأجهزة بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفاز. بينما ينحصر البث التلفزيوني الأرضي في نطاق الحدود الجغرافية الوطنية للدولة، حيث تبث البرامج بواسطة الموجات اللاسلكية الراديوية للمدن والمناطق الجغرافية القريبة، وقد تغير هذا المشهد بشكل كبير عندما دخلت الأقمار الصناعية مجال البث التلفزيوني. ويتم نقل البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الاصناعية بإحدى الطريقتين:

- تعتمد الطريقة الأولى على نقل البرامج من موقع لآخر بحيث يتم البث من مكان الإستقبال إلى مكان آخر، أي بعد استقبال البرامج من القمر الإصطناعي يتم إعادة ارسالها للجماهير.
- أما الطريقة الثانية فتعتمد على نقل البرامج إلى القمر الصناعي عبر المحطة الأرضية في مكان ما ثم ترتد الإشارة من القمر الاصطناعي إلى منطقة جغرافية شاسعة بحيث يتم استقبالها بشكل مباشر من خلال العديد من الأجهزة التلفزيونية.

وقد خلق البث الفضائي، كما التكنولوجيا المستخدمة في الفضائيات، صعوبات شتى للحكومات والدول، فقد قلصت تلك التكنولوجيا من قدرة تلك الحكومات من السيطرة على تدفق المعلومات وحرية البث. فما لبث بث الفضائيات التلفزيونية إلا أن اخترق الحدود الجغرافية للدول، مما سبب اشكالية ثقافية وأخرى متعلقة بقوانين ومصداقية الاعلام في نقل الأخبار في هذه الدول.

4. خصائص التلفزيون:

- يخاطب التلفزيون حاستين من حواس الإنسان في وقت واحد، وهما السمع والابصار، وهما من أهم حواس الإنسان بحيث يكتسب الفرد ما يقارب 98% من معلوماته عن طريق هاتين الحاستين، وهناك دراسات تشير إلى أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصوت والصورة في وقت واحد، وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول عندئذ بنسبة 55%.

- إن القدرات الفنية الهائلة التي يوفرها التلفزيون من حيث سرعة الارسال وكثرة اللقطات وتنوع الألوان والقدرة على التقاط المشاهد، وما توفره كاميرا التلفزيون من خدع تجعل منه أداة للتشويق والإثارة.
- يعد التلفزيون بأنه أقرب وسيلة للاتصال المواجهي، بل أنه يتفوق على الاتصال المباشر من خلال تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة.
- يتسم التلفزيون بالحالية، إذ يقدم التلفزيون مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها، فإن الحالية أو الآنية معناها الرؤية عن بعد لأحداث تقع في نفس اللحظة.
- يمتاز التلفزيون بأنه وسيلة هامة للتقريب بين شعوب العالم، فقد أصبح المشاهد بفضل التلفزيون أن يشاهد عادات وثقافات البلدان الأخرى على الرغم من تباعد المسافات، حتى وإن وصلت تلك المسافات إلى قارات أخرى.
- لا تتطلب مشاهدة التلفزيون انتقال المشاهد إلى أماكن معينة مثل قاعات السينما وإنما انتقل بالمشاهد إلى المنزل، فضلا أن مشاهدة التلفزيون لا تتطلب الاستعدادات المسبقة.
- امكانية مخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية، إذ لا يفرض التلفزيون على مشاهديه التعلم والمعرفة عكس الصحافة المكتوبة.
- يمتلك التلفزيون القدرة على تلبية حاجات ورغبات الجمهور من خلال تقديم مضامين وبرامج مختلفة.
- يعتبر التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداما، فهو مستعمل من طرف الزعماء والمسؤولين وكبار الشخصيات السياسية والثقافية والفنية وغيرهم، مما يعطي دافعا أكثر للمتلقين لمتابعة الخطب والاجتماعات واللقاءات.
- يمتاز التلفزيون بالمصداقية والقدرة الكبيرة على الإقناع، بحيث يرى الجمهور بأعينهم الأحداث ويسمعونها مما يجعل عملية الإقناع والمصداقية كبيرة للتلفزيون.
- للتلفزيون أهمية سيكولوجية كبيرة فهو يحمل في طياته أهمية نفسية خطيرة، فالقضايا التي يتبناها والموضوعات التي يطرحها ترسب في عقول المشاهدين على المدى الطويل من خلال التكرار والإلحاح.
- للتلفزيون أهمية سياسية كبيرة، حيث يعد أداة فعالة في توصيل سياسات الدول والحكومات والأفراد، فضلا أن التلفزيون له دور كبير في عملية صنع القرار والتنشئة السياسية والاجتماعية والثقافية.
- للتلفزيون أهمية اقتصادية، حيث أصبح التنافس الاقتصادي داخل المنازل من خلال عروض الإشهار والإعلان للشركات المتنوعة بالإضافة إلى التعرف على الأخبار الاقتصادية مثل البورصة.

المحاضرة الرابعة: وسائط الاتصال الحديثة

1. تكنولوجيا الاعلام والاتصال

1. تعريف التكنولوجيا:

لغويا اشتقت كملة تكنولوجيا (Technology) والتي عُربت "تقنيات" من الكلمة اليونانية (Techne) وتعني فنًا أو مهارة، والكلمة اللاتينية (Texere) وتعني تركيبا أو نسجا، والكلمة (logos) وتعني علما أو دراسة، وبذلك فإن كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة. وأصل كلمة تكنولوجيا إغريقي ويعني: لغة الحديث والمناقشة حول المسائل الفنية والحرفية، ولم تظهر هذه الكلمة في اللغة الانجليزية إلا في القرن السابع عشر، حيث تفيد القواميس الانجليزية بأن معنى التكنولوجيا: المعالجة النظامية للفن أو جميع الوسائل التي تستخدم لانتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده. وهي طريقة فنية للأداء أو انجاز أغراض علمية. ويعرف قاموس اوكسفورد التكنولوجيا: "بأنها الدراسة العلمية للفنون العلمية أو الصناعية وكذلك باعتبارها تطبيقا للعلم. ويصف البعض التكنولوجيا بأنها العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة للفنون العلمية أو الصناعية وكذلك باعتبارها تطبيقا للعلم".

ورد في بعض المصادر أن اول ظهور لمصطلح التكنولوجيا كان في المانيا عام 1770م وهو مركب من مقطعين: techno وتعني في اللغة اليونانية فن أو صناعة يدوية و logy وتعني علم أو نظرية وينتج عن تركيب المقطعين معنى علم الصناعة اليدوية او العلم التطبيقي.

للتكنولوجيا ثلاثة أبعاد:

- المعدات والآلات التي يستعملها الإنسان، أو ما أصبح يعرف في المعلوماتية باسم ال(Hardware).
- المعارف والأفكار والأساليب التي تمكن من استخدام هذه المعدات والآلات، أو ما يعرف في المعلوماتية باسم (software).
- هي نتاج اجتماعي "زمكاني" لا توجد بمعزل عن محيطها بمحدداته الظرفية.

2. **تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC / ICTs)**: ظهر مفهومه في الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم تكنولوجيا الإعلام (information technology) أو (IT) الناتج عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية، ثم في اليابان باسم الكمبيوتر والاتصال (C &C : Computer & Communication) ولاحقا في أروبا اسبانيا وفرنسا باسم télématique و télécommunication et informatique أي الاتصالات عن بعد و الإعلام الآلي، وأخيرا وبتأثير من علوم الإعلام والاتصال شاع في أروبا المصطلح الحالي (TIC/ICT).

مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال بالنسبة للمقاربات الرسمية ممثلة في المنظمتين الدوليتين: الأمم المتحدة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (ONU, OCDE)، عبارة عن وسائل الكترونية تنقل وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات. وتتمثل الدعامة المادية لهذه التكنولوجيات في الكهرباء، الإلكترونيك والفوتونيك، ودعامتها الفكرية والمعرفية في البرمجيات (Software) أما تطبيقاتها فتشمل الاتصالات عن بعد، الإعلام الآلي ونادرا الأتمتة (automatique) ومجال العمليات الآلية (الروبوتيك)، ومنذ التسعينات في أوروبا، صناعة المحتويات، السمعي البصري والوسائط المتعددة.

هي كل أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات، يعني كل الآلات والأجهزة والوسائل /الخاصة التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها، كالحاسبات وأجهزة الاتصال من بعد، بعناصرها من الفاكس والتليتكس والفيديوتكس وشبكات المعلومات ومراصد المعلومات وشبكات الانترنت والمؤتمرات عن بعد واستخدام القمر الصناعي والبريد الالكتروني وغيرها من وسائل الاتصال. وهي اقتناء المعلومات ومعالجتها، وتخزينها وتوزيعها، ونشرها في صورها المختلفة النصية والمصورة والرقمية، بواسطة وسائل الاتصال، ومن خصائص التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال الجمع بين الكلمة المكتوبة والمنطوقة والصورة الساكنة والمتحركة، وبين الاتصالات السلكية واللاسلكية والأرضية والفضائية، وبين تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المطلوب، وفي الوقت المناسب وبالسرعة اللازمة.

3. **تعريف تكنولوجيا الاتصال الحديثة:**

هي القطع الحرفية والخدمية التي تعمل على نقل واستقبال وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات بوسائل الكترونية. وهي أيضا مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية في جميع المعلومات وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات. يعرفها **بروكتر** وآخرون Procter & Others بأنها العلم والنشاط في تخزين واسترجاع ومعالجة وبث المعلومات باستخدام أجهزة الكمبيوتر، كما يعرفها معهد تكنولوجيات المعلومات بأنها علم تجميع وتصنيف ومعالجة نقل البيانات. ويعرفها **سويلمر** بأنها الوسائل المختلفة للحصول على المعلومات واختزانها ونقلها باستخدام الحاسبات Computers والاتصالات telecommunications والإلكترونيات المصغرة

Micro Electronic، ويعرفها رولي Rowley بأنها جمع وتخزين ومعالجة وبث واستخدام المعلومات ولا يقتصر ذلك على التجهيزات المادية Hardware أو البرامج Software ولكن ينصرف كذلك إلى أهمية دور الإنسان وغاياته التي يرجوها من تطبيق واستخدام تلك التكنولوجيات والقيم والمبادئ التي يلجأ إليها لتحقيق خياراته.

4. **أبعاد التكنولوجيا:** للتكنولوجيا أبعاد عديدو يمكن حصر أهمها في:

- إن جميع الاستثمارات الجديدة في أي مجال تحتوي عنصرا تكنولوجيا هدفه زيادة الكفاءة والفاعلية بالنسبة لتكنولوجيات سابقة
- التكنولوجيات المتطورة تنطلق من أبحاث سابقة أو حالية، سواء أبحاث علمية من أجل المعرفة تحولت إلى خدمة التطبيق العملي، أو أبحاث المعاهد والمراكز العلمية من أجل التكنولوجيا مباشرة
- التكنولوجيا هي ارتفاع في مستوى القوى البشرية وقدراتها المعرفية، والتي تتمثل في انتاجها الكثير، وقد زادت وتزداد قيمة القدرة المعرفية وإنتاجيتها مع الزمن
- التكنولوجيا هي أداة من مراجعة التنظيمات وإدارة الإنتاج أو هي للبحث في التغيير الذي يمكن من زيادة الإنتاجية
- يمكن نقل التكنولوجيا عبر حدود الدول سواء في هيئة آلة أو مصنع أو بالمشاركة أو اتفاقيات رخصة أو استشارات.

---

2. الوسائط المتعددة

1. **تعريف الوسائط المتعددة: Multimedia**/ يقول **إريك هولسينجر**: "ما من عبارة أكثر جدلا من عبارة الوسائط المتعددة، فهي أحيانا تسمى الوسائط المتعددة أو الوسائط الجديدة أو الوسائط المتكاملة، وأشك بوجود عبارة تعرضت للتشويه والتقييم المفرط أو لسوء الفهم أكثر من عبارة الوسائط المتعددة، وعندما يتكلم المختصون في الكمبيوتر عن الوسائط المتعددة فإنهم يتطرقون إلى حالة تصادم بين قطاعات الاتصال والترفيه والكمبيوتر".

منذ منتصف الثمانينات إلى نهاية التسعينات كان المعنى السائد للمصطلح وسط المصممين يشير إلى صنف من برمجيات الإنتاج (Authoring software) التي كانت لا تحتاج إلى مهارات برمجة خاصة في مرحلة الانتقال من الاستخدام المعقد للكمبيوتر إلى الواجهات الغرافيكية والاستخدام المبسط للبرامج. ومثال ذلك نظام **الهايبر كارد** (HyperCard) ونظام **ايكون** (Icon Author Ware) ونظام **سكالا** ملتيميديا وهذه التطبيقات مكنت من عمل أشياء كثيرة على جهاز الكمبيوتر، مثل الطباعة والتصميم في المكتب أو في المنزل دون الاستعانة بشخص محترف. ويشار إليه لدى المختصين في الكمبيوتر كوسائط متعددة، فيما أصبح المصطلح يشير لديهم إلى أي برنامج أو أجهزة تقوم بإنتاج أو عرض الصور، أو تشغل الأصواتثم تمدد المصطلح حاليا ليشمل معان كثيرة جدا بتنوع الأدوات والتطبيقات والاستخدامات الفردية والجماعية التي تمددت أيضا إلى نظم تشبيك الوسائط المتعددة (Multimedia networking) التي تستخدم لوصف نظم إدارة الوسائط.

_تعرف **اليونسكو** الوسائط المتعددة بشكل مبسط: "بأنها اندماج عدة وسائل، نص، صوت، صورة". ويعرفها **حيدر الدليمي** و**ناهل خليل** في سياق المدخل التعليمي: "بأنها تقنية حديثة تعمل على الجمع بين الصوت والصورة والفيديو والرسم والنص المكتوب لتقديم برنامج معين، بما يحقق نوعا من التفاعل بين المتعلم والحاسب".

_الوسائط المتعددة لديها تعريف بسيط جدا، فهي تعني استخدام مزيج من عنصرين أو أكثر، من النص والصورة والصوت والفيديو وبرمجيات الكمبيوتر، بما يساعد على تقديم الرسائل بشكل جيد، ويحسن من شكل المعلومات وطريقة فهمها.

ويقول **ديف مارشال Dave Marshal** من جامعة كارديف: إن **شبكة الويب** تحديدا هي خير مثال للوسائط المتعددة، ويفصل بين عدة تعريفات أساسية للوسائط المتعددة من مداخل مختلفة، ويصل إلى تعريف نهائي لها يقول:

_الوسائط المتعددة تشير إلى أن معلومات الكمبيوتر يمكن عرضها بواسطة الصوت، الفيديو، التحريك، بالإضافة إلى الأشكال التلقيدية للعرض (النص، الرسومات الايضاحية، والصور الثابتة).

_أما التعريف الجامع فيقول إن "الوسائط المتعددة هي مجال يتصل بطريقة استخدام الكمبيوتر في الدمج بين النص والغرافيك، الرسم والصور الثابتة والمتحركة (الفيديو) والتحريك، والصوت أو أي نوع آخر من الأشكال الاتصالية، بما يمكن معه عرض، تخزين، وبث أي نوع من المعلومات رقمياً".

2. أدوات إنتاج الوسائط المتعددة:

يحتاج تأليف وإنتاج مشروع الوسائط المتعددة إلى طقم كامل من الأدوات التي يقوم مل واحد منها بدور محدد فهناك أدوات للتأليف، وأخرى للتصوير، ووسائل للتخزين، ووسائل للعرض، وتشمل أدوات تأليف الوسائط المتعددة مجموعة عناصر برامجية، كما تشمل عناصر الإنتاج عناصر مادية وأخرى برامجية، ونقدم هنا باختصار عرضا لهذه الأدوات:

- **أدوات التصوير والإلتقاط Capture devices**: وهي تشمل كاميرات الفيديو الرقمية وأجهزة تسجيل الفيديو وميكروفونات الصوت، ولوحة المفاتيح في جهاز الكمبيوتر، أو في أي أجهزة محمولة أخرى، مثلما هو الحال في جهاز الهاتف الخلوي، كما تشمل أدوات الرسم (Graphics tablets)، أجهزة إدخال الثلاثيات (3D input devices)، أدوات الإدخال الحساسة (Tactile sensors) وأجهزة الرقمنة والنمذجة (Digitizing and sampling hardware).
- **وسائل التخزين Storage devices**: وهي تشمل القرص الصلب، وأقراص السيد ي و الديفيدي (CD/DVD)، والماسحات الضوئية، وأدوات ضغط الملفات (jaz/zip)، وما إليها.
- **شبكات الاتصال (Communication network)**: وهي تشمل شبكات الانترنت مثل، شبكة ايثرنت (Ethernet) وتوكن رينج (Token Ring)، أي تي أم ATM، الانترانت (Intranet)، والانترنت (Internet).
- **أنظمة الكمبيوتر Computer systems**: من المتطلبات الأساسية لا بد من توفر جهاز لنظام الوسائط المتعددة ومحطة عمل متخصصة وأدوات تشغيل الفيديو والصوت والغرافيك.
- **أنظمة العرض Display devices**: وهي تشمل سماعات الصوت ذات الكفاءات العالية والشاشات عالية الاستبانة والطابعات الملونة.

3. استخدامات الوسائط المتعددة:

إن أبسط استخدام وتطبيق للوسائط المتعددة يتمثل في شبكة الويب نفسها التي تقوم بنيتها أساسا على الوسائط المتعددة، بجانب النص التشعبي والتفاعلية كما توجد الوسائط المتعددة في استخدامات أخرى لا حصر لها، فهي تستخدم كرسائل قصيرة في الهاتف الخلوي. وتستخدم كمادة إعلامية لأغراض مختلفة في صحافة الانترنت وغيرها، وفي التعليم والتدريب، وفي الترويج التجاري، وعروض البيع في برامج الكمبيوتر التعليمية في الهندسة والطب والرياضيات والعلوم وغيرها. وفي الإعلان والترفيه في ألعاب الكمبيوتر التي تتكامل فيها الوسائط المتعددة بالتفاعلية. _في التعليم تستخدم الوسائط المتعددة في التدريب بواسطة الكمبيوتر وفي برامج التدريب يمكن الحصول على سلسلة من العروض والنصوص والصور والرسومات الملحقة في أشكال مختلفة من المعلومات. في الإعلام يتجلى استخدام الوسائط المتعددة في المواقع الإعلامية التي تبني نفسها على نظام معلوماتي متكامل يتيح للمستخدم الاستفادة من مادتها المعروضة ومن المادة الأرشيفية، ومن الإمكانيات الصوتية والصورة.

3. الهاتف النقال

1. تعريف الهاتف النقال:

الهاتف النقال عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة. ونظرا إلى طبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليته العملية (عدم ارتباطه المادي المباشر) فقد يوصف بـ "الخلوي" أو بـ " النقال" أو "الجوال" أو " المحمول".

ومعروف أن الهاتف النقال الحالي هو الشكل المتطور للهاتف التقليدي " الثابت" أو "الخطي" التي كانت طرفياته موصولة بشبكة من الخيوط لا تسمح بنقله إلا لمسافات محدودة . ومع ذلك فكلاهما سمح في حينه بظهور ممارسات اجتماعية وأشكال تنظيمية مهنية جديدة.

2. تاريخ ظهور الهاتف النقال:

ترجع بدايته الأولى لنقل الرسائل عن بعد إلى ما كان يعرف باسم التلغراف الضوئي (شابي :1793 : chappe) ثم التلغراف الكهربائي (مورس : 1837). فمن خلال التلغراف الكهربائي تم إدخال معايير تقنية قياسية اعتمدت أبجدية مورس كنظام ترميز مشترك يسر ظهور شبكات اتصال دولية بعدما كان التلغراف الضوئي (البصري) على العموم وطنيا يعتمد على شبكة من ضوئية معلقة تتابعيا (نظام السمافور:Sémaphore). وبعد استخراج غراهم بل " براءة اختراع الهاتف عام : 1876 انتشرت أجهزته بسرعة حيث أصبح، وبخلاف التلغراف، يسمح بالاتصالات بين الخواص، أما أصول الهاتف اللاسلكي فترجع إلى ظهور المذياع الهاتفي (Radiotéléphone) الذي نتج عن تطور التلغرافيا اللاسلكية في أوائل القرن العشرين . وبعد ظهور أول شبكة اتصالية راديوفونية محدودة (عام 1928 في انجلترا) استمر البحث في مجال اللاسلكي لتحسين النوعية والمدى حيث تم عام :1948 اكتشاف طريقة جديدة يسرت الاتصال بكل من لديه جهاز خاص. أنظمة هاتفية وطنية تسمح لعدد محدود من المواطنين الأغنياء بالانتفاع بخدماته، وذلك قبل أن تنخفض أسعاره وينتشر جماهريا. وفي اروبا قد ترتفع النسبة لتتجاوز 100% أي أكثر من هاتف نقال واحد لكل شخص.

ومما سيساعد على ذلك سهولة وسرعة تبادل البيانات لاسلكيا بين الهواتف النقالة ذات الشاشة الصغيرة وخاصة بعدما طور مقياس أو بروتوكول التطبيقات اللاسلكية الواب :Wireless(W A P)

Application Protocol وهو شبيه بالروتوكولات الموجودة في شبكة الانترنت. ومن طرق عمل (WAP)" خدمة الرسائل القصيرة "(Short Message Service).وهناك تقنيات أخرى ذات الاستخدام المتعدد، مثل " BlueTooth"، التي تعمل على تعديل موجودات الراديو قصيرة المدى لتبسيط عملية التواصل بين الهواتف النقالة وبينها وبين الانترنت وبينها وبين الوسائط الاتصالية الأخرى داخل وخارج المنزل، وتقنيات أخرى ذات الاستخدام الشامل والسريع، مثل "UMTS" التي دخلت حيز التسويق عام 2002.ولذلك أصبح الهاتف النقال في تفاعله متعدد الوسائط (Multimedia) ينقل النص والصوت والصورة المتحركة والأخبار في حينها وذلك البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وهو الآن يحاول دخول عالم الفديو والإبداع الفني وإنتاج الأفلام السينمائية القصيرة جدا أو " الجيبية" (Pocket Films) (تصوير أو تركيبا وبثا –عبر الانترنت–) ليتحول بذلك إلى رابع شاشة عرض سمعية بصرية بعد السينما والتلفزيون والكمبيوتر .

إن إمكانيات التطبيق العملي لتقنيات انتقال المعلومات ومعالجتها عبر بعض تقنيات الهاتف النقال تتميز بهامش تطور و بمجال تطبيقي واسعين جدا.

3. مكونات الهاتف النقال:

يتكون الهاتف النقال من مجموعة من المعدات المادية والبرمجيات:

- **الشاشة** : وهي ذات طاقة استيعابية تتراوح ما بين ثلاثة وخمسة اسطر للكتابة والصور والرسوم .
- **لوحة المفاتيح**: متعددة الوظائف (اتصالية ووقائية) .
- **ذاكرة** : متعددة الوظائف أيضا (التسجيل، التخزين، الفهرسة ...)

- **البطارية** : القابلة للشحن والتغيير و يتراوح عمرها العام مابين 33 ساعة و 450 ساعة، ووقت اتصال فعلي متواصل أقصاه ثماني ساعات .

4. مجالات استخدام الهاتف النقال :

بعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقال كوسيلة اتصال متعدد وسريع يستغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة:

المجال التجاري : أصبحت التجارة بواسطة الهاتف النقال متيسرة وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الالكترونية (e-commerce)، حيث حل محل الكومبيوتر كوسيلة اتصال بالأسواق العالمية وانجاز العمليات التجارية دون التقيد بالمكان والاستفادة من الخدمات البنكية المصرفية. كما تستخدمه الشركات الدولية للطيران في تسجيل الحجوزات وفي تقديم خدمة الاستعلام عن الرحلات ومواعيدها ...

- **المجال الأمني** : يستخدم الهاتف النقال بعد تجهيزه بنظام جديد صمم خصيصا لدوريات الشرطة في المجالات الأمنية والوقائية .
- **المجال الصحي** : طورت نماذج لتقنيات الاتصال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية وخاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم الميدانية للمرضى، حيث تتبادل المعلومات ونتائج الفحوصات مع المراكز الصحية وزملاء المهنة.

المجال التعليمي: قد يستعمل الهاتف النقال في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة، للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي...

---

4. الكمبيوتر

1. تعريف الكمبيوتر:

يعد الكمبيوتر أهم وسيلة اتصال في العصر الحالي، باعتباره نقطة الارتكاز التي تقوم عليها مختلف تكنولوجيات الاعلام والاتصال الأخرى، فبدون الكميوتر لا يمكن أن نستخدم الانترنت، أو الدخول إلى مواقع الويب أو استعمال البريد الالكتروني، أو الاطلاع على الصحف الالكترونية، ويعرف الحاسب الآلي تطورات متسارعة أثرت بصفة مباشرة على تطور مصادر المعلومات الالكترونية الأخرى.

* **لغة**: computer هي كلمة انجليزية مشتقة من الفعل يعد أو يحسب كما نجد لها العديد من التسميات في اللغة العربية مثل الحاسب الآلي، الحاسب الالكتروني، العقل الالكتروني. أما كلمة الاعلام الآلي فقد تم اقتراحها من طرف العالم فيليب دريفوس عام 1962.

إن كلمة الحاسوب تعني باللغة العربية الحاسب لأن اسم الكمبيوتر مشتق من الفعل حسب computer حيث تعد هذه الوظيفة الأساسية للكمبيوتر.

* **اصطلاحا**: هو عبارة عن آلة ذات سرعة عالية ودقة متناهية يمكنها معالجة البيانات data process وتخزينها storage واسترجاعها retrival حسب مجموعة من التعليمات. وهو عبارة عن جهاز الكتروني يقوم باستقبال البيانات ومعالجتها طبقا لتعليمات محددة على شكل برامج ثم استخراج المعلومات المطلوبة.

الكمبيوتر عبارة عن جهاز الكتروني مصنوع مكونات منفصلة يتم ربطها ثم توجيهها باستخدام أوامر خاصة لمعالجة وإدارة المعلومات بطريقة ما وذلك بتنفيذ ثلاث عمليات أساسية هي: استقبال البيانات المدخلة Input data ومعالجة البيانات إلى معلومات وإظهار المعلومات المخرجة Output data.

ويعرف الحاسوب بأنه جهاز لمعالجة البيانات أو المعلومات بعمليات حسابية ومنطقية بصفة آلية ودون تدخل بشري أثناء التشغيل وعادة ما يعمل بالترقيم الثنائي.

2. مراحل تطور الكمبيوتر:

* **المرحلة الأولى: ظهور الأجهزة اليدوية:** امتدت هذه المرحلة إلى منتصف القرن 17 (أجهزة حساب يدوية.) في 200ق.م طور الصينيون آلة تساعدهم في التعامل مع الأعداد تسمى المعداد أو الأباكوس. وانتشر استخدامها في كل من الصين واليابان وأروبا.
* **المرحلة الثانية: ظهور الحاسبات الميكانيكية والكهروميكانيكية:** ظهور أول آلة ميكانيكية للحساب تعتمد على عملية الجمع والحفاظ على الباقي في 1642 من قبل Blaise Pascal. تم تطوير هذه الآلة بإضافة عملية الضرب.
* **المرحلة الثالثة: ظهور الحواسيب الالكترونية:** عام 1946 تم اختراع الحاسوب المسمى أينياك ENIAC (electronic numerical integrator and computer) من طرف كل من جون موشلي وايكارت وير سيرت وكان هذا الجهاز يزن 30 رطلا. عام 1948 أنتجت شركة IBM أول حاسوب متعدد الأغراض عرف باسم IBM604، استخدم هذا الحاسوب البطاقات المثقبة في عمليات الادخال والإخراج.

3. أجيال الكمبيوتر:

* **الجيل الأول 1945–1959:** ظهر الجيل الأول من الحاسبات في الأربعينات في خضم الصراع الذي كان يدور هناك من 1930–1950. ظهر أول حاسب الكتروني ENIAC فقد اخترع عام 1946 وتم تسويقه تجاريا وكان حجمه كبيرا جدا ووزنه ثقيل وسرعة تنفيذ العمليات فيه بطيئة إلى حد ما وسعة ذاكرته صغيرة جدا وكان يستهلك طاقة كهربائية عالية جدا، وكان يقتصر على عمليات حسابية دون معالجة النصوص.
* **الجيل الثاني 1959–1964:** اخترع كمبيوتر أقل حجما وأعلى سرعة وسعة تخزين أكبر ولا يحتاج طاقة كهربائية عالية حيث تم فيها استخدام العناصر الالكترونية شبه الموصلة "ترنزستور" واستعمل لغة برمجة عالية.
* **الجيل الثالث 1964–1970:** صغر حجم الكمبيوتر بشكل ملحوظ وزادت سرعة المعالجة وسعة تخزين عالية وصلت إلى 8 م.ب، واستعملت أنظمة تشغيل قوية مثل نظام (MS_DOS1).
* **الجيل الرابع 1970–1995:** ظهرت الحواسب الشخصية وهي تتمتع بصغر الحجم وسهولة التشغيل وقابلية الربط بين حاسبات أخرى أو وسائل اتصال مغايرة مثل التلفزيون، الهاتف، الفاكس، أسرع بكثير من الحاسبات السابقة وسعة تخزين كبيرة حيث ظهر ما يسمى بذاكرة التداول العشوائي RAM وذاكرة القراءة فقط ROM. وتم ظهور نظام النوافذ Windows وظهور نسخ متعددة منه.
* **الجيل الخامس 1995 إلى اليوم:** تطورت وسائط التخزين وظهور ما يسمى CD ROM و Flash Memory وغيرها. التطور في مجال الذكاء الاصطناعي وبروز ما يسمى بالرجل الصناعي ROBOT. التطور في مجال شبكات الحاسوب وقواعد البيانات وظهور ما يسمى بشبكة الانترنت. تطور أنظمة التشغيل وظهور نسخ جديدة من نظام التشغيل Windows XP.

4. تصنيفات الكمبيوتر:

* **حسب النوع أو النظام المستخدم:** الحواسيب الرقمية، الحواسيب التناظرية، الحواسيب المهجنة أو المشتركة.
* **حسب الاستعمال:** حواسيب الأغراض العامة (أغراض متنوعة)، حواسيب الأغراض الخاصة (غرض واحد صمم لأجله).
* **حسب الطاقة وحجم التخزين:** الحواسيب العملاقة Mainframe، الحواسيب متوسطة الحجم Mini computer، الحواسيب المصغرة Micro computer.

5. مكونات الكمبيوتر:

* **الأجهزة Hard ware**:
  - وحدات التشغيل (المعالج أو وحدة المعالجة المركزية: وحدة الحساب والمنطق ووحدة التحكم، الذاكرة: RAM et ROM)
  - وحدات التخزين وحفظ المعلومات: القرص المرن، القرص الصلب، الأقراص المدمجة.
  - وحدات الإدخال: لوحة المفاتيح، الفأرة، الماسحة.
  - وحدات الإخراج: الشاشة، الطابعة.
* **البرامج Soft ware**: من أشهر برامج التشغيل العالمية windows و dos.

6. أهمية الكمبيوتر:

تكمن أهمية الحواسيب في:

* **عمليا:** تبسيط لدرجة كبيرة من الأعمال الصعبة التي تأخذ وقتا طويلا لإنجازها.
* **تجاريا وسياسيا:** تتيح للأعمال التجارية والإدارات الحكومية والأفراد والمعاهد وسيلة ذات كفاءة عالية لإدارة كم هائل من المعلومات.
* **ثقافيا:** تساعد الناس في فهم الأشياء بطريقة أفضل وذلك بتمكينهم من عمل النماذج واختبار النظريات.
* **علميا:** كذلك تكمن أهمية الحواسيب في مقدرتها على القيام بأعمال أساسية معينة، بسرعة هائلة ودقة متناهية، مثل حل المسائل الرقمية، انشاء الوثائق والصور وعرضها، وحل المسائل الرقمية.

وفي مجال الاعلام والاتصال يمكن استخدام الكمبيوتر: كأداة إعلامية، كأداة للاتصال، كأداة للإنتاج الصحفي،كأداة للنشر الالكتروني، وكأداة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

---

5. الأقمار الصناعية

الأقمار الصناعية ليست وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل، بل تعتبر وسيلة لهذه الوسائل ومن أهمها. فالبرامج التلفزيونية والإذاعية والمكالمات الهاتفية... لم تبلغ ما بلغته من سرعة ووضوح وسعة انتشار إلا بفضل الأقمار الصناعية.

1. تعريف الأقمار الصناعية:

* هو مركبة فضائية يتم تصنيعها على الأرض وإرسالها بفضل صاروخ إلى الفضاء الخارجي لتدور في مدار محدد ولمدة معينة حول الأرض أو حول أي كوكب أو جسم فضائي آخر، فتقوم بأعمال عديدة مثل الاتصالات والرصد والقياس.
* تعرفه الموسوعة العربية على أنه مركب فضائي يدور حول الكرة الأرضية له أجهزة لنقل إشارات الراديو والبرق والهاتف والتلفزيون وترسل محطات على سطح العارض (المحطات الأرضية) إشارات إلى القمر الصناعي الذي يبث الإشارات بعد ذلك إلى محطات أخرى وتعمل هذه المركبة بالطاقة الشمسية.

2. النشأة والتطور:

بدأت الأبحاث عن الأقمار الصناعية عام 1953 في الاتحاد السوفييتي سابقا، حيث ناقش علماؤه إمكانية استخدام أقمار صناعية معلقة في ارتفاع كبير فوق خط الاستواء لاستقبال البرامج التلفزيونية وتقويتها. وتمكنوا أربع سنوات بعد ذلك (1957 أكتوبر) من اطلاق القمر الصناعي

"سبوتنيك 1". بعدها حاولت الولايات المتحدة الأمريكية رفع التحدي الفضائي الجديد فكثفت جهودها في مجال البحوث الاتصالية في استخدام القمر الصناعي، حيث تمكن معمل السلاح البحري من نقل اتصالات عن بعد (من واشنطن إلى جزر هاواي) مستخدما القمر الحقيقي كعاكس لموجات الراديو، ومن اطلاق أول قمر صناعي (Explorer) في نهاية يناير 1958. ثم توالت الأبحاث عن إمكانية استخدام الأقمار الصناعية في أغراض متعددة ومنها الاعلامية والتعليمية والاقتصادية والعسكرية والتجارية من طرف عدة هيئات دولية مثل المجلس العالمي للاتحادات الدولية.

3. **مكونات الأقمار الصناعية:** يتكون الساتل من حمولة تحدد طبيعتها المهمة المبرمج لإنجازها ومن منصة (موحدة النمط في كثير من الأحيان) للقيام بوظائف الدعم مثل إمدادات الطاقة، الدفع، المراقبة الحرارية، الحفاظ على الاتجاه والاتصالات. وتتم عملية مراقبة السواتل من طرف مركز مراقبة على الأرض، الذي يقوم بإرسال التعليمات وتلقي البيانات التي يتم جمعها من خلال شبكة من المحطات الأرضية. ومن أهم هذه الأجهزة والأنظمة:

* نظام هوائي لاستقبال وارسال الإشارات.
* نظام قنوات قمرية تحتوي على النبائط الالكترونية اللازمة لاستقبال الاشارات وتضخيمها، وتغير مواقعها الترددية ومن ثم إعادة ارسالها.
* نظام توليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل القمر الصناعي.
* جهاز تتبع الشمس وحركتها.
* نظام تحكم وقياس عن بعد لإرسال البيانات عن القمر الصناعي إلى الأرض واستقبال الأوامر من الأرض.
* نظام دفع يستخدم في تعديل موقع القمر المداري ووضعيته.
* نظام استقرار للحفاظ في تعديل موقع القمر المداري بحيث تتجه دوما في الاتجاه الصحيح نحو الأرض.

4. **طريقة عمل الأقمار الصناعية:**

إن الوظيفة الأساسية للأقمار الصناعية أو سواتل الاتصالات هي استلام الشارات أو الوصلات الصاعدة من المحطات الأرضية، ثم تغيير ترددها (حتى لا تتداخل مع الشارات الصاعدة على التوالي) وتضخيمها (حوالي عشرة ملايين مرة بفضل محطة تقوية داخلية تسمى المحول Transponder) قبل ارسالها مرة ثانية إلى المحطات الأرضية (التي تعتبر التجهيز الضروري الأساسي المكمل لها) ومنها إلى محطات الارسال التلفزيوني فهوائيات الاستقبال المنزلية، أو مباشرة إلى المنازل المجهزة بهوائيات خاصة (بارابول) في حالة البث المباشر. وتأخذ هذه الشارات أو الوصلات أشكالا عديدة تتميز بعدم انحنائها مع تغيرات الطبقات الجوية وتقوس الأرض ولا تتأثر قوتها إلا بمدى ارتفاع القمر الصناعي نفسه عن الأرض واقترابه من القطبين الشمالي والجنوبي نتيجة قوة الجاذبية الأرضية، ولذلك تكيف قوة دفع الساتل تبعا لقوة الجاذبية حتى يحافظ على مداره، فالأقمار التي تكون في مدار قريب من سطح الأرض يجب أن تتحرك بسرعة أكبر من التي تكون على مدارات أبعد. وتستخدم بعض الأقمار هوائيات مركزة لتخصيص منطقة بشاراتها النازلة بينما يستخدم البعض الآخر هوائيات تسمح بتغطية جغرافية واسعة تصل إلى ثلث مساحة الكرة الأرضية.

5. **استعمالات الأقمار الصناعية:** من أهم استعمالات الأقمار الصناعية ما يلي:

التلفزيون والراديو والصحافة – الاتصال الهاتفي – خدمة الملاحة – الخدمة التجارية وإدارة الأعمال والصناعات – التنقيب عن الثروات – الأهداف العسكرية – الدراسات البيئية – الدراسات الفلكية – الأبحاث العلمية.

6. **المزايا الاتصالية للأقمار الصناعية:**

* هي الوسيلة والوسط الوحيد القادر على تناقل المعلومات وتوفير الترابط على مستوى عالمي وبشكل كفء مقارنة بالوسائل الأخرى.
* توفر الوصول المتزامن من وإلى الأرض.
* نقل المعلومات بأشكالها المختلفة (الوسائط المتعددة).
* تقليص نفقات الاتصال.
* كمية وحجم المعلومات المنقولة في ثانية واحدة عن طريق الأقمار الصناعية هي أكبر من أي وسيلة أخرى
* اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحاري.
* تتيح الوصلة الفضائية اتصالا مباشرا من نقطة إلى عدة نقاط في نفس الوقت.
* ينتشر الإشعاع الراديوي من خلال الأقمار الصناعية في خطوط مستقيمة تصل إلى سطح الأرض فتغطي مساحة كبيرة تعادل تقريبا ثلث مساحة الكرة الأرضية وبذلك يتحقق انتشارا أكبر للإذاعة الموجهة من الفضاء فتصل إلى رقعة قطرها 15 ألف كيلومتر من سطح الكرة الأرضية.
* تحقيق السرعة والوضوح الكافيّين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان لآخر.
* توفير استقبال عالي الجودة لخدمات الراديو والتلفزيون والهاتف ونقل البيانات.

---

3. الانترنت

1. تعريف الانترنت:

الانترنت عبارة عن شبكة تواصل معلوماتية ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض والتي تتكون أساسا من: المعدات وتتمثل في أجهزة مقدمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها وخطوط اتصال عبر الهواتف، الكابلات أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية، البرمجيات التواصلية: الويب (www)، البريد الالكتروني...، والطاقم البشري: مديرو الشبكة، منتجو الخدمات ومستخدموها.

ببساطة الإنترنت هي شبكة شبكات الكمبيوتر العالمية التي تعمل بنظام نقل حزم البيانات Packet switching وتستخدم بروتوكول الإنترنت Internet protocol IP وهما أهم عنصرين يميّزانها، في أكتوبر عام 1995 أجاز المجلس الإتحادي الأمريكي للشبكات Federal Network Council قرارا جاء فيه أن: "المجلس الاتحادي للشبكات يوافق على أن الألفاظ التالية تعكس تعريفا لمصطلح انترنت: إن الانترنت تشير إلى نظام معلومات عالمي متصل مع بعضه بمجال عنوان قائم على بروتوكول IP والتطوّرات اللاّحقة له. وإن هذه الشبكة تمتلك القدرة على تقديم المعلومات وسهولة الاستخدام والدخول إلى خدماتها المعتمدة على الاتصالات وبنيتها الأساسية".

2. النشأة والتطور:

يعود مشروع إنشاء شبكة تربط بين الحواسيب إلى سنوات الستّينات، وقد تم وضعه من طرف وزارة الدفاع الأمريكية. كان الهدف من وراءه تهيئة مشروع قادر على حماية المعطيات المعلوماتية العسكرية.

وقد تم تكليف بعض الجامعات بهذا المشروع. وسرعان ما ظهر هدف داخلي هذه المرة، اختلط بالبحث العسكري في المعلوماتية، منح قدرة معلوماتية كبيرة متقاسمة بين كل المختبرات المتعاملة مع وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (ARPA) في وزارة الدفاع. أما مشروع الأربانت فقد

بدأ في الستينات والسبعينات، وكان نتيجة طلب المؤسسة العسكرية من الجامعات الاستفادة من الأبحاث المتقدمة جدا في ميدان المعلوماتية. من خلال هذا التقديم نجد بأن الهدف الرئيسي من ظهور الإنترنت كان في البداية لغاية عسكرية قبل أن يتحول مع الوقت إلى مشروع مدني.

بدأ المشروع في سبتمبر 1969 بحاسوبين اثنين ثم بأربعة مع نهاية السنة نفسها، لتُعمم التجارب بعد ذلك من خلال شبكة متعددة الآلات تربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز أبحاث متباعدة. وفي عام 1973 قدم مجموعة من الباحثين الخطوط العريضة لمحرك الانترنت الحالي الذي أصبح يسمح بالاتصالات اللاّسلكية أيضا وهو ما عرف لاحقا باسم "بروتوكولات الاتصال" (TCP/IP) ولقد تقرَّر في السنة نفسها منح سلسلة رقميّة متميّزة تدعى عنوان IP لكل جهاز مرتبط بالشبكة.

عام 1983 تم تبني بروتوكولات الاتصال من طرف الآربنت للاستخدامات المدنية والميلنت للاستخدامات العسكرية MILNET. وبعد ذلك طوّرت وكالة الفضاء الأمريكية NASA والمؤسسة الوطنية للعلوم (National Foundation of Science) شبكات أخرى وتميّزت بشبكتها (NFS.NET). وفي أوائل التسعينات تم حل شبكة الآربنت بعدما غادرها معظم مستعمليها لصالح ،(NFS.NET) بعدها اتخذت هذه الأخيرة اسم انترنت (INTERNET) وهو مصطلح مركب من كلمتين (Interconnection/ Net) ومعناها الشبكة المترابطة، بعد ذلك قامت العديد من الدول والمؤسسات ببناء شبكات خاصة بها تم ربطها بشبكة الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، فاكتسبت بذلك طابعها العالمي.

إن استعمال الانترنت في الجزائر كان بداية على يد CERIST الذي يعد المزود الرئيسي للمستفدين من خدمات الانترنت لقدرته على استعاب أهم ما يدور حول الشبكة، وكانت انطلاقة استخدام الخدمة في 1993، وذلك باعتماد خط هاتفي، وفي 1994 تم ربط الجزائر بخط متخصص عن طريق ايطاليا، وفي عام 1995 فتحت الشبكة لفائدة الباحثين ثم فتحت أول مصلحة للاشتراك سنة 1995 للأشخاص المعنويين، وبالتعاون مع مصلحة البريد والمواصلات تم تدعيم الشبكة بخطين هاتفيين، وفي 1998 تم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق الساتل الأمريكي MAA وخلال سنة 2000 ارتبط المركز بالشبكة عن طريق القمر الصناعي الرابط بالولايات المتحدة الأمريكية.

3. المستلزمات التقنية للإنترنت:

تستخدم الانترنت خطوط شبكة الهاتف المحلية والدولية وكذا الأقمار الصناعية كبنية تحتية لعملها، ولغرض تبادل المعلومات والبيانات بين مختلف المزودات والأجهزة المتصلة بها، وتتطلب عملية الربط بالإنترنت المعدّات والأجهزة التالية:

* **جهاز حاسوب:** حاسوب بذاكرة لا تقل عن 2ميغابايت قرص صلب توجد فيه مساحة كافية لاستيعاب برامج الاتصال والأدوات للاتصال مع أكثر من نظام، والملفات الواردة من البريد الالكتروني.
* **جهاز معدل modem:** داخلي أو خارجي ووظيفته تحويل إشارات الكمبيوتر الرقمية إلى إشارات جَيّبَيَة تنتقل عبر الهاتف وتقوم بتعديل هذه الإشارات لتلائم طبيعة الوسط المحمولة فيه عبر الهاتف وأيضا تستقبل الإشارات المرسلة لها نفس الطريقة من أجهزة أخرى وتقوم بتحويل مرة أخرى إلى إشارات رقمية يفهمها الكمبيوتر.
* **خط هاتفي:** حيث يتم استخدام أسلاك للاتصال بالشبكة الهاتفية العامة وما يعززها من نظم الأقمار الصناعية والكابلات البحرية.
* **البرمجيات والأدوات:** تحتاج عملية الاتصال بالانترنت إلى برامج للقيام بالعملية وتهيئة التوافقية بالبروتوكولات المتعارف عليها بين الحاسوب الشخصي وجهاز مُوفر الخدمة وشبكة الانترنت.
* **برنامج الاتصالات وبرنامج تشغيل الشبكة:** وهي مجموعة من البرامج التي تحكم عمل شبكة الكمبيوتر وتنظم تبادلا لمعلومات عبر الوحدات المختلفة.

4. **خدمات الانترنت:**

خدمات بريدية، خدمات نقل الملفات FTP والدخول عن بعد من خلال محركات البحث، المحادثة، يوزنت usenet vs forums، خدمة الويب، خدمة البحث، مجموعات الأخبار أو المؤتمرات Newsgroups...الخ

5. **المفهوم السوسيو–إعلامي للانترنت:** الإنترنت إذا ليست مجرد أنبوب لنقل المعطيات الالكترونية بل هي وسيلة اتصال تصاعدية أفقية عرائضية في قطيعة من النمط القديم الخصائصي والعمودي للاتصال السياسي والثقافي فالنمط الاتصالي المستحدث يتحرر جزئيا من الممر الإجباري الذي تمثله وسائل الاتصال الجماهيرية للعبور إلى الفضاء الاجتماعي، فالشبكة فتحت ثغرة في الفضاء الاجتماعي والتي تسد هذه الثغرة بل بالعكس انه شكل جديد من الاتصال وطريقة جديدة لممارسة الاتصال، وهي الشبكة المتحررة من كل العوائق والقوانين والشروط اللغوية، وهي مجانية وتدافع في المطلق على حرية التعبير حتى الاتصال يتم بأسماء مستعارة إذ شئنا والانترنت تفتح مساحات اتصال واسعة كانت غير متاحة من قبل والأكثر من ذلك وضعت حدا نهائيا لتاريخ المرسل في الإعلام وحتى لا يفرض طريق ما ثقافته وإعلامه في وقت معين وهكذا ينتهي تاريخ الازدواجية بين الإنتاج والاستهلاك ويمكن كل فرد من تأسيس بنك معلومات خاص به بطريقته ووفقا لمزاجه وأوقاته ومراميه.

وعلى الرغم من ذلك هناك من يرى بأنها نوع من الغزو الثقافي واللغوي الذي يهدف إلى خلق مجتمعات استهلاكية تتأثر نفسيا واجتماعيا بمضامينها. ولقد أعطت شبكة الانترنت بعدا آخر للاتصال إذ نجد أن من أكثر مزاياها قدرا على تحطيم الحواجز الفيزيقية، وكذا القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة فأصبح للاتصال من خلالها يتم عن طريق الذهن.

6. **الخصائص الاتصالية لشبكة الانترنت:**

- أحدثت شبكة الإنترنت في المدة الأخيرة ثورة في الاتصال والتي غيرت كثيراً من أوجه النشاط الإنساني وفتحت آفاقاً جديدة للثقافة وتعدد مصادر المعرفة، فأصبح الإنسان قادراً على التواصل مع الآخرين من دون حواجز أو موانع تذكر، وبرز دور شبكة الإنترنت الاتصالي كأبرز وسائل الاتصال تأثيراً وانتشارا؛ وذلك لما تتيحه من خدمات تواصلية بين الجمهور المستخدم لشبكة الإنترنت.
- وتعد شبكة الإنترنت وسيطاً اتصالياً جديداً يضم جميع وسائل الاتصال الأخرى، فضلاً عن أنها تضم أكثر من مستوى اتصالي: شخصي وجمعي وجماهيري، من دون حدود واضحة تفصل بين تلك الأشكال، ونتيجة للإمكانات الاتصالية الواسعة لشبكة الإنترنت فأنها تقدم عدداً من الخدمات الاتصالية التي تتوافق مع التواصل الإنساني وتدعمه من جهة، وتحقق قدرا كبيرا من الاندماج بين المجتمعات من جهة أخرى، وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص من خلال المنتديات وغرف الدردشة.
- وتستخدم شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال للربط الفكري والذهني أو المعنوي بين المستخدمين على شبكة الشبكات بمختلف تقنياتها وإمكاناتها، وهي الوسيلة الأكثر استعمالاً لتحقيق الأهداف المتعددة في شتى المجالات، فبدون الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت لا يمكن للمستخدمين الاستفادة من خدماتها بمختلف أبعادها على المستويين العلمي والاجتماعي معا، فالثقافة الاتصالية الشبكية إنما تتأطر من خلال الاستخدامات الاتصالية بأنواعها، فيحدث التخاطب والتحاور عبر النصوص والأصوات والرموز والصور، وفتحت شبكة الإنترنت آفاقاً تواصلية جديدة بين البشر وفتحت نوافذ تواصلية جديدة على جميع مستوى العالم يستطيع كل فرد الإبحار في هذه الشبكة وبين جميع المواقع، وأنها وفرت مساحات اتصالية واسعة بين المستخدمين والتي كانت غير متاحة سابقا.
- أسهمت في خفض تكلفة الاتصال خصوصا منها الخارجة عن المنطقة الهاتفية وبذلك يستفيد الأشخاص من الاتصال مع بعضهم بعضا، وخدمت الاتصالات الشخصية المؤسسات من عقد لقاءات عبر الشبكة مع الزبائن أو وكلائها أو مورديها وفروعها الموزعين جغرافيا في مناطق متعددة.

المحاضرة الخامسة: آفاق تطور وسائل الاعلام والاتصال

بعد هذا العرض لوسائل الاتصال وتطورها، نستطيع أن نؤكد أن هذا التطور المطرد، لم يأت من فراغ، وإنما تأثر بعوامل كثيرة كما أنه في مقابل ذلك اثر في ميادين متعددة. فالتطور المؤسساتي للإعلام (يتبع) التطور السياسي في مقام ثان بثلاثة عوامل خاصة: أحدها (حالة أو مدى) النظر المادي للوسائل والتقنيات، وكذلك التطور في البنى، وثانيها توسيع الوظائف، وثالثها اختلاف التصورات حول الحرية وأهداف الإعلام وأساليب وأنظمة تطبيق هذه التصورات. ويمكن استخلاص نتيجتين من التطور المستمر والمطرد لوسائل الاتصال: أولهما أن هذه التغيرات تمثل اتجاه لا رجعة فيه، والثانية أن العلاقة بين مختلف الوسائل الإعلامية هي أساسا علاقة تكافل وليست علاقة تنافس، فالدول التي تختار التركيز على أسلوب فني واحد، ينبغي ألا تفعل ذلك بما يؤدي إلى القضاء على الآخر وإهماله، وبينما يقال كثيرا أننا ندخل " العصر الالكتروني "، فليس ثمة ما يشير إلى اختفاء وسائل الطباعة، وسوف تستمر مستقبلا كمصادر هامة للإعلام والمعرفة والترويج.

ولقد رافق ذلك الاستخدام المتزايد والمتنوع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي تتيح خدمات كثيرة ومختلفة وتحت الطلب (كما ونوعا وتوقيتا)، لتلبي حاجيات جماعات صغيرة أو فرد بعينه.

فإذا كان بإمكان الجميع – حتى الأميين- استقبال الرسائل السمعية البصرية، فالغالبية العظمى لا تستطيع البث بنفس الكمية والنوعية بسبب غلاء وسائله وتعقد بعض تقنياته. ومن هنا يأتي الخوف من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال التي تعمل في هذا المجال على جعل الاستعمالات ثنائية: فتخصص للبعض أداءات وانجازات فعالة ومفيدة جدا وللبعض الآخر الإقصاء. وإذا استمر هذا التوجه الفردي والتخصصي، فإن وسائل الاتصال الجماهيري قد تصبح تقليدية ومعها رؤية " ماكلوهان" الخاصة بـ " القرية العالمية " والخبرات المشتركة وتوحيد الجماهير (Massification)...

ومعلوم أن من أهم مظاهر هذا التوجه الجديد للاتصال " الفسيفسائي" ،الذي بدأ في دول الشمال منذ الثمانينات، ظهور التلفزيون الكابلي التفاعلي، انتشار المحطات الرقمية ذات القوة المنخفضة ونطاق الإرسال الضيق، اختراع أجهزة سمعية بصرية صغيرة جدا هي أخص بالاستعمال الذاتي، زيادة انتشار ألعاب الفيديو داخل المنزل لتستخدم فرديا، انتشار وسائل تكنولوجية حديثة لنقل المعلومات مثل الفيديوتكس والتليتكست وقواعد البيانات والبريد الالكتروني ...تصل إلى المنازل مباشرة لكي يستخدمها الأفراد بالكمية والكيفية التي تناسبهم.

ونتيجة لذلك يخشى بعض علماء الاجتماع أن يؤدي هذا التوجه الجديد لاستعمال وسائل الاتصال إلى نقصان الاتصال الشخصي المباشر بين الناس، وقد يسبب ذلك عزلة نفسية اجتماعية لدى الأفراد الذين سيؤدون العديد من مهامهم الاجتماعية بمجرد استخدام الأزرار والمفاتيح من داخل المنزل ويؤدي إلى انطواء ثقافي، اثني، ديني...لبعض الجماعات والأفراد الذين قد يحصرون تفاعلهم مع وسائل و رامج تدعم هويتهم.

وأما التصور الثاني للتطور التكنولوجي لوسائل الاتصال فهو يفترض حدوث نوع من التوافق بين التكنولوجيا القديمة والحديثة، حيث تحافظ التكنولوجيا الجماهرية القديمة على تنمية الإحساس بالمشاركة وتحطيم الحواجز بين البشر وتبادل الخبرات. في حين يمكن للتكنولوجيا الجديدة أن تقوم بسد جوانب النقص والقصور في التكنولوجيا القديمة مدعمة التوجهات الفردية وملبية الرغبات الشخصية .

وتذكر بعض المراجع توجها ثالثا، من نمط مغاير، يشير إلى فرض تكريس الهيمنة والاندماج المؤسساتي من خلال شركات احتكارية عملاقة (ينطلق معظمها من الدول المتطورة) تقوم بفر شكل الاتصال ومحتواه في إطار معلوم تسيره قوانين السوق "المسلعنة " فالاقتصاد المثالي بالنسبة إلى هذا التوجه يفترض سيطرة مؤسسة عالمية واحدة على شركات إنتاج الأفلام والبرامج والهواتف والأقمار الصناعية والكابلات وأجهزة التلفزيون والحواسيب ...أي كل ماله علاقة بعالم الفرجة والإعلام والاتصال. وللتخفيف من حدة ووحشية هذه العملية الإدماجية " الابتلاعية " للصغار يستعمل مصطلح (Synergie): " التعاون" أو " التوحد في العمل " بدلا من مصطلح (Monopole) : " الاحتكار" ، الذي يفترض طبعا المنافسة غير العادلة و"الهيمنة" و "الأحادية" و "المراقبة " ...